المرّ وإستخداماته في مصر القديمة

سمر فهيم حماد*

المقدمة:

يعتبر المرّ من أشهر النباتات التي إستخدمها المصري القديم فالمرّ هو نبات صمغ راتنجي يستخرج من شجرة موطنها الأصلي شبه الجزيرة العربية وإسمة العلمي Balsamodendron Myrrha ، ومن أشهر الأسماء الداله علي المرّ في اللغة المصرية القديمة عنتيو *ntyw* 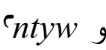 ، وكانت اول إشارة لذكر كلمة مر بعني "عنتيو" جاءت علي حجر بالرمو من عهد الملك ساحورع والذي أكد علي أنه مصدرة بلاد بونت، فهو واحد من النباتات المقدسة التي إرتبط بعدد من المعبودات مثل حتحور وإيزيس و حات محيت وعرفوا جميعاً بإسم أسياد المر، ويعتبر هذا النوع من النباتات مثله مثل الكندر فهو راتنج صمغ زكي الرائحة ، وكان يستخدم بكميات كبيرة في مصر القديمة وفي الشعائر اليومية بالمعابد وفي الطقوس الجنائزية وفي الطب فدخل في العديد من الوصفات الطبية التي تستخدم لعلاج العديد من الأمراض، كما دخل في العديد من الدهانات والمراهم الطبية وفي صناعة الزيوت العطرية والبخور وفي التحنيط وغيره من الإستخدامات التي سنتناولها في الدراسة، وترجع أهمية هذه الدراسة لتناولها نبات من أهم النباتات المستخدمة عند المصري القديم والذي لم يتناوله أحد من قبل بطريقة شاملة، ولوتضيح كيفية إنتاجة والبلاد المنتجة لها ولكشف الغموض عن أهمية هذا النوع من النباتات

الكلمات الإفتتاحية:

المر– عنتيو– أشجار المر– بلاد بونت– حتشبسوت– البخور– التحنيط – العلاج

تعريف المرّ:

يعتبر المرّ من أشهر النباتات التي إستخدمها المصري القديم فقام العالم " بليني" بعمل مؤلف عن تاريخ الطبيعي للنباتات جمع فية نحو الأف النباتات التي إستخدمها المصري القديم ومنها المرّ[١]، فالمرّ هو نبات صمغ راتنجي يستخرج من شجرة موطنها الأصلي شبه الجزيرة العربية وإسمة العلمي Balsamodendron Myrrha وكان في الواقع نبات واسع الإنتشار، إذا ثبت أنه كان موجود في الهند ، وكان يستخرج من هذه الشجرة[٢]، وأطلق علية وليم نظير إسم العلمي له هو Cotanuphors Myrrha Engl[٣]، وعرفة ليز مانكة بأنه هو دموع نبات الكميفوريا وهي قطرات لونها أحمر مائل للصفرة وكان يستورد عبر الصومال ، وكان يستخدم بكميات كبيرة في مصر القديمة وفي الشعائر اليومية بالعابد وفي الطقوس الجنائزية وفي الطب العلاجي[٤]

ويعتبر هذا النوع من النباتات مثله مثل الكندر فهو راتنج صمغ زكي الرائحة[٥]، فهو هو مكونًا مفضلًا من مكونات العطور[١]، كما أن كلمة مر نفسها كانت نشير إلي العديد م النباتات ذات اللون الذهبي، فبذورها تشبه بيض السنونو[٢]

---

* مدرس الآثار المصرية كلية الآداب جامعة كفر الشيخ

١ سمير يحي الجمال، تاريخ الطب والصيدله المصرية في العصر الفرعوني، جـ ١، ١٩٩٤، ٢٧٨

٢ محمد عبدالحميد شيمي، العطور ومعامل العطور في مصر القديمة من الدولة القديمة حتي الدولة الحديثة، ترجمة ماهر جويجاتي، ٢٠٠٥، ٢١٨

٣ وليم نظير، الثروه النباتية عند قدماء المصريين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٠، ٢٣٠

٤ وللمزيد راجع: من ص

ليز مانكة، التداوي بالأعشاب في مصر القديمة، ترجمة: أحمد زهير أمين، مراجعة: محمود ماهر طة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٣، ٩٥ – ٩٨

٥ محمد فياض و سمير اديب، الجمال والتجميل في مصر القديمة ، ٢٠٠٠، ١١٤

المرّ في اللغة المصرية القديمة

تنوعت الأسماء الداله علي المرّ في اللغة المصرية القديمة ومنها عنتيو antyw وفي نصوص معبد إدفو أطلق لية "بد"

bd ḏd. ṯw .f r ˁntyw pw
البد تنطق عنتيو ايضاً[٣]

وكانت اول إشارة لذكر كلمة مر بعني "عنتيو" جاءت علي حجر بالرمو من عهد الملك ساحورع والذي أكد علي أنه مصدرة بلاد بونت[٤] ، وربما بداء معرفة المرّ بشكل أوسع بإسم عنتي رجع في عصر الدولة الوسطي[٥]

فمصطلح ‘عنتيو’ ربما كان مصطلحًا مستعارًا من تلك المنطقة والمقصود بها بلاد بونت ويترجم غالبية الباحثين الكلمة في النصوص المصرية بوصفها الـــ:‘مُرّ’ (وهو منتج من مجموعة نباتات الكوميفورا (Commiphora) ؛ على الرغم من أنَّ البعض يحددها بدلًا من ذلك بأنها تعني البخور ، من مجموعة نباتات بوسويلليا (Boswellia). وكل من النوعين ينتمي إلى عائلة نباتات البورسيراكياي (Burseraceae)، التي تنتج صمغ بخور ذي نوعية جيدة، وتنمو في وقتنا الحالي في إثيوبيا، والصومال، وفي جنوب بلاد العرب. ولذلك فإنَّه من الممكن أن مصطلح عنتيو كان يستخدم بحيث يشمل أنواعًا عديدة في كل من المجموعتين[٦]

كا عرف بإسم *ḥry*[٧] ، وأطلق عليه أيضا بعض المسميات منها" أهم"، "عننا"، "عنتي"، " عنتو"[٨]

شجرة المرّ:

وتنتمي أشجار المرّ إلى عائلة البلسم[٩]، والاسم العلمي للشجرة هو Commiphora Myrrha وتنتمي للعائلة النباتية " "Burseraceaeوتسمى في اللغة الإنجليزية ، Myrrh Treeوهي عبارة عن شجرة شوكية صغيرة يصل ارتفاعها إلى ثلاثة أمتار، وتتميز بأنها كثيرة التفرع وساقها ذي قشور ورقية، وأوراقها ثلاثية، ولها أزهارها صغيرة الحجم تحوي بذرة واحدة ذات لون برتقالي مائل إلى الاصفرار أو رمادي ، وتتميز هذه الشجرة بأنها ذات رائحة بلسمية قوية تفوح عند دعك قلفها أو أغصانها، ومحصولها عبارة عن سائل صمغي، يفرزه الساق طبيعياً أو عند جرحه، ويتراوح لونه

---

1 H.Fischer, "Pithemorphic Vessel of the Sixth Dynasty", *ARCE, V.30*,(1993), 8-9

٢ سيلفي كوفيل، قرابين الآلهة في مصر القديمة، ترجمة: سهير لطف الله ، ٢٠١٠م ، ٩٧-٩٨

٣ ماجدة أحمد محمد عبدالله، المباخر في مصر القديمة، دراسة أثرية حضارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأداب جامعة الأسكندرية ، ١٩٩١م، ٧

٤ ماجدة أحمد محمد عبدالله، المباخر في مصر القديمة، ٧

٥ محمد عبدالحميد شيمي، العطور ، ٢١٨

6 P. Creasman and K. Yamamoto, "The African Incense Trade and its impacts in pharaonic Egypt", *Afrian Archaeological Review 36 (3)*, 2019, 350

7 Wb. III, 323

٨ وليم نظير، الثروه النباتية، ٢٣٠

9 R. Germer,"lebenshauch fÜr die Göter Die Verwendung von Myrrhe" , *Weihrch und Terebinthenharz im alten Ãgyptn*, 3

بين البني والأسود يتجمد عن تعرضه للهواء[١]، كما تنمو شجرة المرّ في عدد من مناطق جنوب الجزيرة العربية ومنها اليمن وخاصة جبال حضر موت وسفوح التلال التهامية، وجبال برع، وعدد من الوديان مثل وادي مور ووادي عدن، كما أنها تتواجد في الصومال[٢]

ويذكر أحد النصوص من المعبد البطلمي في إدفو أنَّ بلاد النوبة كانت تنتج 'عنتيو'(*ꜥntyw*). وغالبًا ما تتم ترجمة المصطلح 'مر' في النصوص المصرية، ولكن من المحتمل أن الكلمة كانت تنطبق مع وصولنا إلى العصر البطلمي على أنواع كثيرةٍ مختلفةٍ من صمغ البخور. وطبقًا للنقش، فإنّ 'عنتيو' القادم من بلاد النوبة كان ذا جودة منخفضةٍ، ومن ثمَّ فإنه لم يكن ملائمًا لاستخدامه وتصنيعه في معمل العطور المقدسة داخل المعبد[٣]

مدرجات أشجار المرّ (*ḫtyw ꜥntyw*).

عادة ما تعني كلمة *ḫtyw* 'مذبح' أو 'قاعدة'، وفي حالة اكتسابها معنًى مشتقًا، فإنها يمكن أن تعني، كما كتب باردينيت: "تكوين جغرافي غير معروف في مصر، فهي تعني المدرجات،"[٤] وربما تشير إلي الموجودة في "المناطق الجبلية الساحلية في لبنان."[٥] كذلك فإن هذا المصطلح يستخدم أيضًا لكي يشير إلى " المدرجات الفيروزية " في سيناء، منذ عهد الدولة القديمة، ومن المحتمل جدًّا بالمقاربة مع تكوين المشهد اللبناني، أن الإشارة هنا إلى المدرجات الأولى في تهامة اليمنية، ففي هذه المنطقة تتركز أشجار المرّ (*Commiphora myrrha*)، فإن تعبير *ḫtyw ꜥntyw* يجب فهمه في هذه الحالة على أنه يشير إلى "مدرجات (الأشجار) في 'مر'"وهي كما توحي الفقرة التالية من نصوص حتشبسوت[٦]

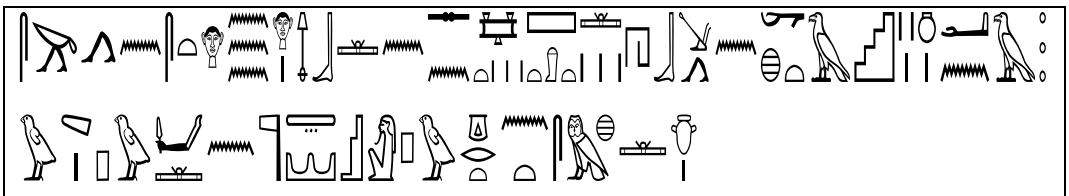

šmn.i s.t ḥr mw ḥr t3 ḥr wb3 n.sn w3.wt št3.wt hb(w.wt) n ḫtyw.w n(y).w ꜥntyw : w pw ḏsr n(y) t3-nṯr, s.t.i pw gr.t n(y).t sḫmḫ-ib H
أنا (=آمون) دللته (=البعثة) على البحر وعلى البر، وكشفت لهم عن الطرق غير المعروفة التي تؤدي إلى مدرجات (أشجار محملة) بالمرّ: إنها أرض صعب الوصول إليها (dsr)، من أرض الإله، وهي المكان الذي أسعد فيه![٧]

وهذه المنطقة تعتبر مثل 'منطقة زراعية، حيث يمكن الحصول على المرّ *ꜥnty*، حيث يجب

---

١ منير عبد الجليل العريقى، النباتات المقدسه فى الحضاره اليمنيه القديمه، مجلة الإتحـــاد العـــام للآثـــاريين العرب ٩، ٣١٨-٣١٩

٢ منير عبد الجليل العريقى، النباتات المقدسه ، ٣١٨-٣١٩ .

3 P. Creasman and K. Yamamoto, "The African Incense Trade", 350

4 Th. BARDINET, "Relations économiques et pressions militaires en Méditerranée orientale et en Libye au temps des Pharaons", *EME 7*, Paris, 2008,. 52.

5 G.A. GABALLA, "Three Acephalous Stelae", *JEA 63*, 1977,.122-123.

6 A. ROZIER, "*Observations sur la Physique"*, sur l'Histoire naturelle et sur les Arts, Paris, 1778, 103.

7 *Urk. IV*, 345, 1-5.

أداء عمل زراعي حقيقي لجمع المرّ؛ في ذلك المكان ينمو المرّ، الذي يحتاجه الإله والذي يقدمه الملك في الطقوس في المعابد في مصر كما يوضح هذا الوصف من القرن الثامن عشر: "هذا هو عمر الشجرة، وصحتها، وكيفية عمل الشق، والوقت الذي يجب فيه جمع المرّ، ودرجة الحرارة الملائمة في وقت الحصاد، والتي يمكن أن تحدد وتحدد دائمًا نوعية المنتج، ولكي يتم الحصول على أول أو أفضل أنواع المرّ، فإن المزارعين يختارون شجرة قوية فتية، ويشقونها شقًّا عميقًا بالفأس، فوق أول فرع كبير[١]

كيفية الحصول علي المرّ

يستخرج المرّ من أنواع شتي من الأشجار المعروفة بإسم Balsamodendron و Commiphora، ويوجد علي شكل كتل حمراء ضاربة إلي الصفره مكون من قطرات متجمعة وكثيرا ما يكون مكتسبا بنفس ترابه الناعم، ولا يكون ابيض قط ولا أخضر ، لهذا لايمكن أن يكون هو البخور الأبيض او الأخضر المشار اليهما في النصوص القديمة[٢]، ويستخرج علي شكل قطرات لونها بني فاتح يميل للصفرة، ويستخرج من راتنج المرّزيت طيار أطلق علية اسم " مجت" *mḏt* ، وربما هو ما يفسر جمع المرّ في صورة حزم تحفظ في فجوات حتي لايتبخر الزيت[٣]، وغالباً ما تفرز أشجار المرّ أصماغًا تميل إلى الحمرة بشكل طبيعيٍّ[٤]

ويتم الحصول على راتنج الصمغ والمرّ من إفرازات أشجار من نوع يُعرف باسم بوسويللا (genera Boswellia) وكوميفورا (Commiphora)، على التتيب، ويتم الحصول على الصمغ عن طريق كشط أو قطع لحاء تلك الأشجار، بحيث يفرز القطع سائلًا يتجمع ويجف على هيئة كرات أو كتل معتمة اللون، يُطلَق عليها اسم الدموع، وتتميز هذه الأصماغ برائحة لطيفة ومميزة قدَّرها الناس منذ العصور القديمة وبخاصة بسبب استخداماتها في الطب وفي المرّاهم المعطرة ومواد التجميل، ولأنه كان يتم حرقها في الطقوس الدينية. مثل هذه الأنواع من الأصماغ تتكون بشكل عام من مكونٍ صمغيٍّ يشبه الصمغ العربيّ، وهو مكون راتنجي/صمغي له خواص تشبه مادة اللك (shellac) وزيتًا أساسيًّا يخرج رائحة[٥].

البلاد المنتجة للمرّ

تنوعت مصادر الحصول علي المرّ منها الصومال وجوب بلاد العرب٦ وبلاد بونت٧، و فحصل المصري القديم علي المرّ من نفس المصدر الذي يحصل منه علي الكندر أي من الصومال وجوب بلاد العرب، ولقد ورد في ترجمة برستد لهذه النصوص أن المرّ كان يحصل عليه من بلاد بونت في الأسرات الخامسة والحادية عشرة والثامنة عشرة والعشرين والخامسة والعشرين، وهذا يتفق مع مصادرة العروفه، بل أن حصول مصر علي المرّ من بلاد رتنو في غرب أسيا في الأسرة الثامنة عشرة لم يكن متعذرا إذا ان وصوله إلي رتنو من بلاد العرب كان ميسورا[٨]،وجلب بكثرة من بلاد بونت فـي عهد الملكة حتشبسوت من الأسرة ١٨ ، ولاتزال جزوره موجوده في حديقة معبدها في الدير البحري بالأقصر[٩]

---

1 A. ROZIER, "Observations sur la Physique", 103.

٢ محمد فياض و سمير اديب، الجمال، ١١٤

٣ ماجدة أحمد محمد عبدالله، المباخر ، ٧

4 P. Creasman and K. Yamamoto, "The African Incense Trade" , 353

5 C. R. Lock, "Identification of the Ointment Jar's Contents", in: *The Bulletin of the Cleveland Museum of Art, Vol. 73*,Mo. 8,(1986), 340-341

٦ ماجدة أحمد محمد عبدالله، المباخر، ٧

٧ سمير يحي الجمال، تاريخ الطب، ٣٣١-٣٣٢

٨ محمد فياض و سمير اديب، الجمال، ١١٤

٩ سمير يحي الجمال، تاريخ الطب، ٣٣١-٣٣٢

يقول هيرودوتوس أن المرّ يأتي من بلاد العرب، وأشار إلي أن كافة البلدان المنتجة للمر والبخور تأخذ في سياق أسطوري اسم بلاد بونت، أرض الآلهة.[١]

فحصل المصريون القدماء علي المرّ من جنوب البحر الأحمر من منطقة بيبلوس في بلاد بونت[٢] وكان يصل إلي لمملكة هيراكليوبوليس ماجنا او ما تعرف بإسم هيراكليوبوليس الشمالية التي تقع عند تقاطع طرق في منطقة الفيوم من خلال التبادلات والاتصالات التي كانت بين مصر وجيرانها ويتضح ذلك من خلال النقوش التي تحتفل بالأعمال الكبيرة للملوك وتخلد تنظيم البعثات البرية والبحرية إلي مناطق بعيدة بحثًا عن السلع الثمينة والمتميزة[٣]، فقامت بدور سياسيٍّ واقتصاديٍّ مهم في أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد، عندما أصبحت مركز مملكة إقليمية في شمال مصر، مارست نوعًا من التحكم والسيطرة على التجارة الأجنبية وعلى وصول البضائع المرتفعة الثمن إلى منطقة وادي النيل عبر الصحراء الغربية، وواحات الصحراء الغربية، ومصر الوسطى وبلاد النوبة[٤] فكانت هيراكليوبوليس مركز لوجود القلاع، ونقاط التفتيش والأجانب في بعد انهيار السلطة الملكية في منف حوالي عام ٢١٦٠ق.م، ربما يرجع إلى موقعها الاستراتيجي، عند تقاطع الطرق التي تربطها جيدًا بالبحر المتوسط والصحراء والجنوب وبلاد النوبة، كما وصفت بأنها هي "البوابة العظمي للجنوب" فإنّ رخاءها وأهميتها السياسية المتزايدة كانت ترتبط بتطوير محور غربيٍّ للتجارة يمر عبر غرب الدلتا وبعض المناطق المحلية مثل بارنوجي وكوم الحصن ويظهر المرّ والنباتات العطرية بوصفها سلعًا مهمة في هذا المسار التجاري، إلى حدّ أن ملوك هيراكليوبوليس أنشأوا قسمًا إداريًّا خاصًّا للتعامل مع هذا النبات العطري: لقد حملت إحدى الشخصيات المهمة المدفونة في هيراكليوبوليس لقب "كبير قسم المرّ"[٥]
ولكن من الواضح والمؤكد لنا بالمصادر أن المرّ دائما ما كان يأتي من بلاد بونت وهو ماتوضحة النصوص الأتية:

أ- ما ذكرته الفقرة ٢٤٩ من نصوص التوابيت:

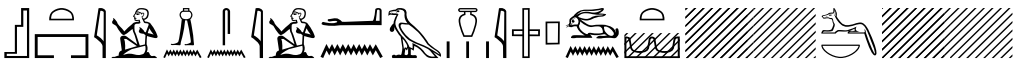

s.t.i ʾI, .s n.i ꜥntyw im(y) pwn(….)

" في مكاني، أحضرت لي المر الذي يأتي من بلاد بونت[٦]

وبالإضافة إلى ذلك، فإن المتوفى يستدعي شخصًا (نوعه أنثى وقد فقد في الفراغ الموجود) لكي يحضر له "المرّ القادم من بلاد بونت.

ب-تظهر 'تا-نثر' لأول مرة في مقبرة قبة الهواء (QH 110 tomb of Qubbet el-Hawa)، التي ترجع إلى الأسرتين التاسعة والعاشرة من هيراكليوبوليس

ʾIw (*dbḥ*) *.n .i ꜥntyw m Kbn, nbw ḥmti m t3 – nṯr*

1 F. Labrique, "Le regard d'Hérodote sur le phénix (II, 73) Hérodote et l'Égypte" *CMO 51, Maison de l'Orient et de la Méditerranée*, Lyon, 2013, 119- 132
2 H. G. Fischer, "Pithemorphic Vessel of the Sixth Dynasty", *ARCE, V.30*,(1993),8-9
3 J. C. M. Garcia, "*Marketplaces and hubs of trade in Egypt at the end of 3rd millennium BC: Heracleopolis Magna in context*",Weight and Value. Vol. I, 2019, 187
4 J. C. M. Garcia, "*Marketplaces and hubs*", 198
5J. C. M. Garcia, "*Marketplaces and hubs*", 197
6 *CT, VII.* 249 o

لقد طلبت أيضًا المرّ من بيبلوس، والذهب والنحاس من 'أرض الإله'،[١]

فالمرّ يأتي من بيبلوس. ويشير إيديل إلى أنّ ذكر هذا المرّ من بيبلوس يوحي أنه لم تكن هناك رحلات بحرية إلى بلاد بونت لمدة طويلة، حيث إن هذا البلاد هو المصدر الرئيسي له[٢].

جـــ _ ويوجد نص متعلق ببعثة حتشبسوت، حيث يوجه آمون الحديث إلى الملكة، وهو ما يوكد علي أن بلاد بونت كانت هي مصدر المرّ[٣]

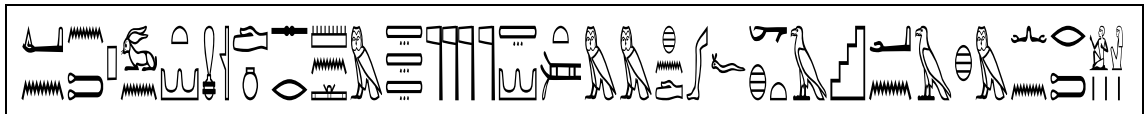

di .n.i n.t pwn .t mi-kd.s r-mn m t3.w ntr.w, t3-ntr tmm(*w*) *hnd*(*w*)*.f, htyw ʿntyw hm*(*w*) *nn rmt.*

لقد أعطيتك بلاد بونت بكاملها، حتى 'أرض الإلهة'، أرض الإله التي لم يمش عليها أحد ومدرجات العنتي التي لا يعرفها أحد.

إن هذه الفقرة تشير إلى أربع مناطق على الترتيب: بلاد بونت، أرض الإلهة ، وأرض الإله 'تا–نثر'، ومدرجات االعنتي[٤].

د_ نقش سيثكا (Sethka) من الفنتين، الذي يرجع إلى أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد، فإنّه يذكر دوره بوصفه موردًا للبضائع الأفريقية الثمينة لمملكة هيراكليوبوليس الشمالية، التي كانت تحكم عندئذٍ مناطق من مصر السفلى والوسطى. ولكونه كان يستورد المرّ من بيبلوس، فإنَّه كان يشحنهم إلى هيراكليوبوليس في الشمال، عبر مناطق تحكمها من الناحية الصورية المملكة المنافسة الموجودة في طيبة[٥]

ه_ نقش حوالي عام ٢١٥٠ق.م، بعد أن انهارت السلطة الملكية يوضح: أن الحاكم المحليّ أهدى كمية مدهشة من المواد الثمنية لمعبد الإله مين في قفط وقد اشتملت هذه المواد على أربع سفن ذهبية ونحاسية، وقطع فضية وذهبية، واللازورد والفيروز، وكميات كبيرة من البخور والمرّ[٦]

و_ ذكرت حتشبسوت (١٤٧٩–١٤٥٩ق.م في عهد الأسرة الثامنة عشرة) على جدران المعبد الجنائزي الذي أقامته في الدير البحري إلى الغرب من طيبة نص تصف نتيجة الرحلة المشهورة إلى بونت التي أرسلتها الملك بالعبارات التالية:

"السفن محملة عاليًا بكنوز أراضي بونت، وبجبال من صمغ المرّ، وبأشجار المرّ الخضراء، والأبنوس والعاج النقي، والذهب من أراضي آمو (Amu)، والأخشاب الغنية، والبخور، والكحل، والقرود والكلاب الرمادية وجلود النمر والعبيد وأطفالهم– لم يسبق أن أحضر أحد من الملوك مثل

1 F. Servajean, " Les pays des arbres à myrrhe et des pins Parasols Àpropos de tA nTr,*ENIM 12*, 2019,91

2 F. Servajean, " Les pays des arbres à myrrhe", 92

3 *Urk. IV*, 344, 5-8.

4F. Servajean, " Les pays des arbres à myrrhe", 93

5 J. C. M. Garcia, "Marketplaces and hubs of trade", 188

6 J. C. M. Garcia, "Marketplaces and hubs of trade", 188-189

هذه الأشياء"[١].

وبالنسبة لنبات مر الكوميفورا Commiphora myrrha ، فإنّ هذا النبات في اليمن يوجد في أحسن الأحوال على الجروف الأولى التي تسود سهل تهامة. ولذلك فإنه من الضروري أن نسافر مسافة مائة كيلومتر من الساحل حتى نصل إليها، على الأقل في وقتنا هذا.

فوفقًا لما ذكره ثيوفراستوس وبلينيوس. وفي هذه الحالة فإنّ الشجرة ربما كانت أقرب قليلًا إلى الساحل."[٢] ولذلك فإنّ لدينا منطقتان لإنتاج البخور والمرّ: الأولى، تزودنا بالمرّ على ساحل البحر الأحمر؛ والأخرى، على ساحل المحيط الهندي وتزودنا بالبخور. وهاتان المنطقتان تتصفان بأنهما جبليتان، وبخاصة الأطراف الغربية[٣].

المرّ كنبات مقدس

بعتبر المرّ نبات مقدس وهو ما أشارت إلية التعويزه رقم ٣٤٧ الفرة ٥٦٣ من نصوص الأهرام والتي جعلت شفتا الملك مثلها مثل المرّ

r3 n (*N*) *m snṯr spt* (*N*) *m ʿntyw*[٤]

كما توضح النصوص التالية مدي قداسة المرّ

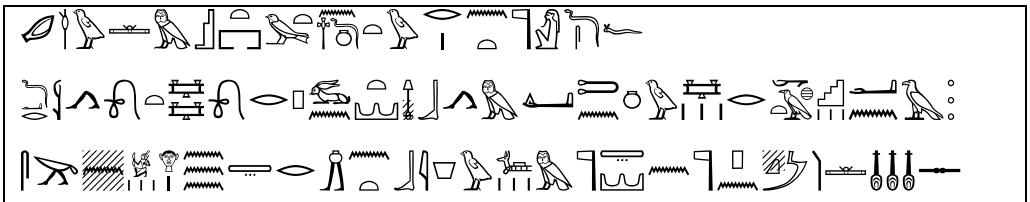

sḏm(*.w*) *wḏm s.t – wr .t nḏw .t –r* (*3*) *n*(*y*)*.t nṯr ḏs.f ḏʿr w3.wt r Pwn.t,wb3 mṯn .w r ḫtyw ʿntyw , sšm*{*n*} *mšʿ ḥr mw ḥr t3 r ỉn .t bỉ3w m t3-nṯr n nṯr pn ḳm3*(*w*) *nfrw.s*

الأمر من العرش، النصيحة من الإله ذاته، سُمِعَت: "ابحثوا عن طرق بونت، اكتشفوا طرق مدرجات (أشجار) المرّ، قودوا البعثة على البحر وعلى البر لكي تحضروا الأشياء العجيبة من بلاد الإله لهذا الإله الذي خلق جماله![٥]

إن الإله ذاته يصر على الحاجة إلى الاستكشاف التي سوف تقود البعثة إلى بونت، ، وبعد ذلك إلى مدرجات (أشجار) المرّ داخل البلاد، ليحضروا معهم الأشياء العجيبة "لهذا الإله (آمون) الذي

1 R. Germer,"lebenshauch fÜr die Göter ",1

2 D. M. DIXON, “The Transplantation of Punt Incense ”, *JEA 55*, 1969, 62-63.
3 F. Servajean, " Les pays des arbres à myrrhe", 94
4 *pyr. 563*
5 *Urk. IV*, 342, 9-17.

خلق جماله (أي جمال بونت)". وفي قلب هذا 'الجمال'، المرّ، لكي يستخدم في طقوس الإله.

وهناك نص آخر يوضح أن جلب المرّ يعتبر أمر إلاهي:[1]

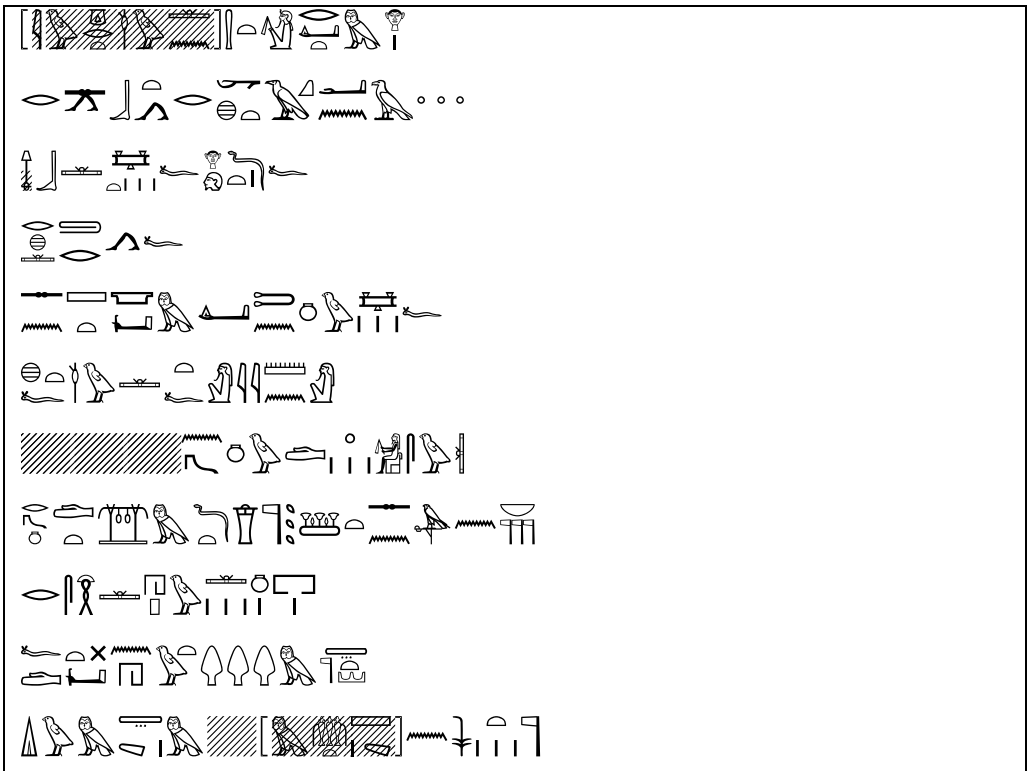

ỉwgr.t wḏ .n ḥm.t .ỉ rd.tw m ḥr r sb .t r ḫtyw ʿntyw wb3 w3. Wt .f ḥr (yt)-tp ḏ.t .f rḫ pḫr (w) .f, sn{t}mtn .w .f ḥft wḏ(W)t.ỉ ỉmn[….] *nwd špswr nwḏ.t mḏ.t ḥʿw nṯr š3(w) .t .n .ỉ ỉn nb ntr.w r sw3ḥ ḥp.w n(y).w pr.f. Fd.t(w) nh.wt m ṯ3-n r, d.w m t3 m* [….] *m ḫnt-š n(y) n(y)-sw.t nṯr.w.*

أمر جلالته أن نهتم بأن نسافر إلى مدرجات (أشجار المرّ)، وأن نستكشف طرقها التي هي في وسطها، وأن نعرف (جيدًا) دوائرها، وأن نسير في طرقها وفقًا لما أمر به والدي، أمون، [...] المرّهم الثمين، لنجهز زيت ميدجيت medjet، من جسد الإله الذي خصصته لسيد الآلهة وأن نجعل 'قوانين' معبده تستمر. حتى يتم خلع أشجار أرض الإله بحيث يعاد وضعها في التربة [...] في حديقة ملك الآلهة[2]

قداسة شجرة المرّ

وفي معبد إدفو، توجد أنواع مختلفة من 'عنتيو' يروى أنها أتت إما لكي 'تظهر' أو 'تخرج' من أجزاء مختلفة من أجساد، وبخاصة عيون، بعض الآلهة المختلفة. ويستحضر هذا التصوير مقابلة بين الصمغ الذي يأخذ شكل قطرات والذي يخرج من لحاء أشجار البخور والدمعة المتموجة في عين إله، وعلى سبيل المثال، فإنّه يروى أنّ أفضل 'عنتيو' ذي لون ذهبيٍّ يخرج من عين رع، ويتعجب أوفريري ما إذا كانت لدينا هنا أسطورة عابرة للثقافات، ففي إحدى الأساطير الصومالية تهرب ملكة بصعوبة من هجومٍ مدمِّرٍ على مملكتها، وفي أثناء ذلك الهجوم قُتِل أولادها، وعندما طلبت من الآلهة

1 (*Urk. IV*, 352 [b]) :*Urk. IV*, 352, 2-12.

2 F. Servajean, " Les pays des arbres à myrrhe ", 107-108.

أن يرسلوا شيئًا لكي يعزيها، انبثقت أشجار البخور والمرّ في الأماكن التي سقطت فيها دموعها[١].

وبالنسبة للمصريين فإنَّ البلد البعيد، الذي تنمو فيه أشجار البخور ذات الرائحة الإلهية، كان بطبيعة الحال بلدًا أسطوريًّا، أو حتى خرافيًّا، ويجب أن نتذكر هنا أن بلاد بونت كانت مسرح الحكاية الخيالية للبحار الذي تحطمت سفينته، وهي قصة من الدولة الوسطى تحكي عن رحلة مصرية إلى 'محاجر الملك'. وفي القصة يستقر الأمر بالبطل الذي لا نعرف اسمه على جزيرة يسكنها إله أفعى عملاق يطلق على نفسه اسم 'حاكم بونت'، ولديه كمية كبيرة من المواد العطرية تحت تصرفه. وكانت بونت، التي تقع فيما وراء مجال النفوذ العسكري والسياسي لمصر، تمثل بشكل عام إحدى المناطق الشرقية التي تعرف باسم 'أرض الإله 'تا نتر' [*t3-nṯr*]، ابتداء من عصر الدولة الوسطى وما بعدها.[٢]

تجارة المرّ

كان الصمغ والمواد العطرية مثل المرّ من بين أكثر الواردات المصرية قيمة، وكان يتم الحصول عليها في الأساس من بلاد النوبة (Nubia) وبلاد بونت (Punt)، وهي منطقة كانت تضم السواحل الأفريقية والعربية في جنوب البحر الأحمر. وتؤكد النصوص المصرية الارتباط بين تلك الأماكن وبين واردات المواد العطرية، مما يدل على أن احتمالية أن استخدام البخور والأنواع الأخرى من المواد العطرية مثل المرّ كان إسهامًا أجنبيًّا وفد إلى مصر القديمة.

إنَّ أقدم حملة مصرية معروفة إلى بلاد بونت تمت في عصر الأسرة الخامسة، في عهد الملك ساحورع وهذا الحدث مسجل ضمن مجموعة حوليات الدولة القديمة المحفوظة في حجر باليرمو، وطبقًا لهذه الوثيقة فإنَّ ساحورع استورد ثمانين ألف مكيال من عنتيو، مع المواد الثمينة الأخرى التي استوردها في آخر أعوام حكمه، ولا يذكر النص نوع المكيال، ولكن الرقم المذكور يوحي بأنَّ هذه الكمية كانت كبيرة، ومن المحتمل أنَّه قد تم تخليد هذه المناسبة ذاتها في أحد ممرات المباني الجنائزية الخاصة بساحورع في أبوصير فإنَّه من الممكن أنَّه كان يوجد من قبل اتصال بين المصريين وبين أهالي بونت في عصر الأسرات المبكر[٣].

لا يوجد لدينا دليلٌ على اتصال مع بلاد بونت في أثناء عصر الانتقال الأول، ولكن التجارة استمرت في الدولة الوسطى عندما أمر سنخ كاري مينتوحوتب) الثالث من الأسرة الثالثة عشرة رئيس بلاطه هينو أن يبني سفنًا للسفر إلى بونت لإحضار 'مر طازج' *ʿntyw w3ḏ*ʿ. وكانت الحملات في تلك الفترة تغادر من مرسى الجواسيس وكانت تصل إلى بلاد بونت عن طريق الإبحار في البحر الأحمر ويبدو أنَّ هذا الطريق البحر كان يسمح للمصريين أن يتعاملوا بشكل مباشر مع أهالي بونت بدون وساطة النوبيين، ومن المحتمل أنَّ ذلك الأمر سهل الحصول على كميات أكبر من المواد التجارية[٤].

النقش الطويل لوزير مالية ملك مصر السفلى، الصديق الأوحد، والمضيف، حينو Henu، في وادي حمامات، الذي يرجع تاريخه إلى العام الثامن من عهد منتوحتب الثالث،[٥] يتيح الفرصة لإمكانية حدوث هذه المعادلة/المقابلة. لقد تم إرسال حينو في بعثة إلى بلاد بونت بهدف إحضار 'مرّ طازج'

1 P. Creasman and K. Yamamoto, "The African Incense Trade", 355.
2 P. Creasman and K. Yamamoto, "The African Incense Trade", 355
3 P. Creasman and K. Yamamoto, "The African Incense Trade" , 355- 358
4 P. Creasman and K. Yamamoto, "The African Incense Trade", 351
5 J. COUYAT, P. MONTET, "Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du Ouâdi Hammâmât", *MIFAO 34*, Le Caire, 1912, 81-84

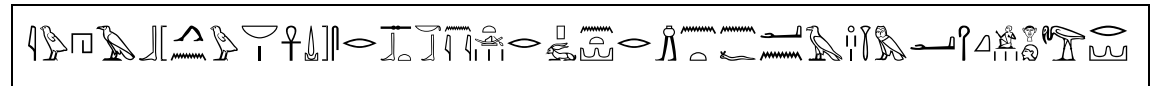
ʾIw ḥ3b (n) w (ʾI) nb.i ʿnḫ wḏ3) snb r sb.t kbn.wt r Pwn.t r jn.t n.f ʿntyw w3ḏ m-ʿḥK3.w ḥr(y.w)-tp dšr.t (…).
سيدي، وحياتي، ورخائي، وصحتي، أرسلني لكي أقود السفن إلى بلاد بونت لكي أحضر له المرّ الطازج الذي هو في حوزة الأمراء، حكام الصحراء (…)

ولأجل تحقيق هذا الهدف فإنه ذهب إلى سواحل البحر الأحمر وجمع هناك السفن[1]

في العام التاسع من حكم حتشبسوت على جدران معبدها التذكاري في الدير البحري. ويصور أحد المشاهد (شكل١) بعض الرجال وهم يغرفون من أكوامٍ من الصمغ الأحمر وتحته يوجد نصٌّ يقول:

"عملية كيل المرّ الطازج [*ʿntyw w3ḏ*]، بكميات هائلة"

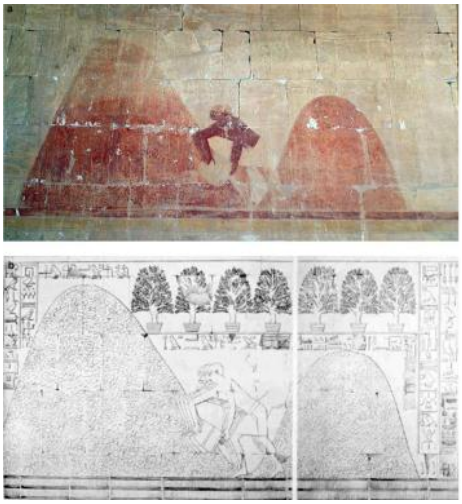

(شكل١): عملية كيل صمغ أنتيو والأشجار الحية لنبات أنتيو؛ نقلًا عن[2]:

وربما أن لدينا تحديد أكثر دقة للكمية بأنه "٧.٦١٦ حيقات (أي: ٣٦.٥٥٧ لترًا)" في مقبرة موظف معاصر، هو بويمري، في مقبرة طيبة رقم ٣٩) كذلك فإنَّ حائط معبد حتشبسوت يسجل أن الحملة أحضرت معها ٣١ شجرة من "المرّ الطازج" [*ʿntyw w3ḏ*].

وتوثق حوليات تحتمس الثالث عمليات استيراد مُرٍّ مجفف 'أنتيو سو' [*ʿntyw šw*] من بلاد بونت، ولكن الكميات كانت في العام الثالث والثلاثين من حكمه: ١.٦٨٥ حيقات (أي: ٨.٠٨٨ لترًا)، وفي العام الثامن والثلاثين: ٢٤٠ حيقات (أي: ١.١٥٢ لترًا) ولم تكن تقريبًا بنفس الكميات المثيرة للإعجاب في عهد حتشبسوت[3].

في أثناء النصف الثاني من الأسرة الثامنة عشرة. وفي العام الحادي والثلاثين من حكم تحتمس الثالث، قدَّم أناس يعرفون باسم الجينيبتيو المرّ وغيره من المواد الأخرى التي ترتبط غالبًا مع بونت

1 F. Servajean, " Les pays des arbres à myrrhe ", 97.

2) Naville 1898, pl. 79

3 P. Creasman and K. Yamamoto, "The African Incense Trade", 351

للملك المصري ومن الممكن أنّ هؤلاء التجار كانوا أصلًا من العرب المقيمين على السواحل الغربية في جنوب البحر الأحمر ومع ذلك فإنَّه حدث في أثناء عهد حورمحب أن سافر بعض قادة بونت إلى مصر، طبقًا للمشهد الموجود في معبد آمون–رع في الكرنك[١]

وفي عهد الأسرة التاسعة عشرة ربما أعاد المصريون استخدام الطريق النهري لكي يحصلوا على المرّ 'عنتيو'، كما توحي النقوش التي تم العثور عليها في بلاد النوبة، في عكشه وفي أمارا الغربية التي تخلد حملة رمسيس الثاني إلى بلاد بونت ، وتذكر بردية هاريس التي ترجع إلى عصر رمسيس الثالث من الأسرة العشرين:

كانت السفن والبوارج محملة بمنتجات أرض الإله وكانت تشتمل على كافة الأشياء العجية في أراضيهم: المرّ الوفير [*ntyw*ʿ] من بلاد بونت، الذي حمله تسعة آلاف، بدون عدد"[٢]

لقد استمر استيراد عنتيو من بونت في عهد الحكم المنفرد لتحتمس الثالث ولكن، بالنظر إلى أنَّ الحوليات لا تحدد ما إذا كان الملك أرسل بعثة إلى بونت أم لا، فإنّ أهالي بونت ربما أبحروا شمالًا إلى مصر، فبعد أن حققوا للمصريين اهتماهم الشديد في منتجاتهم من المواد العطرية، لم يكن البونتيون بالضرورة لينتظروا دون عمل حتى يعود أسطول مصريٌّ إليهم ثانية. وبدلًا من ذلك فإنهم أصبحوا عملاء تجاريين أكثر نشاطًا في تجارة المواد العطرية.

وطبقًا لبردية هاريس الأولى، فإنَّ الملك رمسيس الثالث في عصر الأسرة العشرين أرسل بعثة تجارية إلى بونت للحصول على الـ:'عنتيو'. وبالإضافة إلى ذلك فإنَّ الأثريين عثروا على العديد من القطع الأثرية من الموزايك من أصل مصريٍّ، وكذلك على نقش صخريٍّ يحتوي على خراطيش رمسيس الثالث، بالقرب من واحة تيماء في شمال غرب الجزيرة العربية.

أوضحت بردية إنسينجر، الثروات النباتية من بلاد العرب؛ وطرق الإنتاج، وأنواع البخور وتجارته، ومنها تجارة المرّ؛ والتي كانت تجارة المرّ مثل اي تجارة وسلعة يمكن غشها، ونظرا لوجود أنواع عديدة والتي يمكن غشها ولكن يستطيع المرّء الخبير بالأمر أن يكتشفها، وبالضرورة واجه الخبراء المصريون هذه المشكلة وتوصلوا إلى وضع ضرائب عديدة على الأشكال المختلفة من 'عنتيو'، كما يتضح من النصوص ومن صور المعابد البطلمية في إدفو ووانينا. وترجع غالبية معلومات بلينيوس عن البخور والمرّ إلى العصر الهللينستي، وبالضرورة فإنها ملائمة للوقت الذي دونت فيه تعاليم بردية إنسينجر؛ فكان المرّ من السلع الغالية فهنا نص يقول: أن كلفة التجارة في المرّ والبخور كانت عالية بسبب كلفة الاستيراد. وإذا ما تركنا عملية تجهيز المواد العطرية، التي كانت منتجاتها تتفاوت تفاوتًا كبيرًا من حيث النوعية، فإنه كان يتم غشها في بعض الأحيان بواسطة بعض العطارين عديمي الضمير؛ ومع ذلك فإنّه كان يتم كشف عمليات الغش والخداع بسهولة بفضل بعض القواعد المحددة. وهكذا فإننا نقابل الحكمة: "عندما يزود 'عنث' منتجات ذات نوعية جيدة، فإن هذا يبرر راتبه."[٣]

للدلاله علي مدي أهمية المرّ وتجارته فهناك تابوت من خشب الجميز محفوظ في المتحف المصري وقد عثر علية في سقارة وقد إشتراه المتحف المصري لتابوت لزيـــــاد أيـــاـ بـاـن زيـــاـد الذى كان يستورد المرّ و القليمـــــه لبيـــــــوت الآلهة في عهد البطالمة[٤]

1 P. Creasman and K. Yamamoto, "The African Incense Trade", 359- 360
2 P. Creasman and K. Yamamoto, "The African Incense Trade" , 352-353
3 Fr. Colin, "Le parfumeur ([*p*ʿ *nt*])", *BIFAO 103* (2003),76- 77

٤ عبد المنعم عبد الحليم سيد، حول مشكلات ترجمة نقش تابوت التاجر المعينى" زيد ايل بن زيد "، دراسات في آثار الوطن العربي، ٧، ٢٠٠٥م، ١٦٧– ١٦٨

انواع المرّ

تنوعت أنواع المرّ في مصر القديمة وربما كان تنوع اماكن الحصول عليها هو دليل علي تنوع انواع المرّ منها: فهناك نوع يعرف بإسم المرّ الأحمر المائل للبني ويستخرج من أشجار الكوميفورا[١]، هناك نوع من أنواع المرّ يعرف بإسم مر بطارخ (تربنتينية) وبالمصرية عرف بي (أهم– عنتا – عنتو– عنتيو)[٢]، وهناك نوع يغرف بإسم Balsamodendron[٣]،

استخدامات المرّ في مصر القديمة:
يعتبر المرّ من أشهر وأهم النباتات في مصر القديمة وتنوعت إستخدامات المرّ ، فدخل في صناعة بعض المشروبات مثل الكوفي، وصنع منه البخور التي تقدم للمعبودات، والعطور التي تعطر الجسد والملابس، وفي العديد من الصفات الطبية لعلاج العديد من الأمراض، ودخل في صناعة العديد من المرّاهم والزيوت العطرية وغيرها من الإستخدامات

استخدامات المرّ في انتاج الكوفي:
دخل المرّ في صناعة الكوفي(الخمر) وخاصة في العصر اليوناني[٤] وكان يتم "خلط مادة صلبة (فاكهة، مر) مع سائل أو مادة نباتية/محببة" وبشكل ، فإنه كان يُقال "من خليط المرّ المطحون في الخمر (لأجل إعداد الكوفي)" (Wb. IV, 114.1-4). وكانت هذه الخمر تشتمل في حقيقة الأمر على مكون من عدة منتجات عطرية تعتمد على المرّ[٥]

استخدامات المرّ في صناعة البخور :
يعتبر المرّ نوعاً من انواع البخور وهو من أكثر انواع البخور اهمية، فهو راتنج صمغي زكي الرائحة، فكان للبخور اهمية ودورا بارزا في الديانة والسحر والطب في مصر القديمة، فعملية حرق البخور كانت من اهم طقوس العبادة المصرية القديمة[٦]، فيعتبر المرّ من اهم المواد المستعملة للبخور في مصر القديمة مع اللبان او الكندر و فلقد أهتم المصريون بصناعة البخور وكات حبوب صغيرة تحرق في مباخر متعددة الأشكال، وكانت أقدم المباخر التي عثر عليها ترجع إلي عهد الأسرتين الخامسة والسادسة، وتاريخ أقدم حبوب البخور التي عثر عليها بالمقابر المصرية ترجع لعهد الأسرة الثامنة عشرة[٧]، فكانت البخور من المكونات الهامة فيي الطقوس الدينية في مختلف العصور المصرية والتي كان يستخدمها الكهنة وعامة الشعب ولقد ورد لنا العديد من تركيبات البخور منقوشه علي جدران مختلف العابد في هليوبوليس والأقصر ومعبد الدير البحري ومعبد رمسيس الثالث وغيرهم ، ونقل الأغريق والرومان هذه العادة من المصريين القدماء واستعملو البخور كعطر بعد إزابتها في النبذ والعسل، وتم فحص العديد من عينات البخر اتضح وجود المرّ من ضمن مكوناتها[٨]

وفيما يتعلق باستخدام البخور كأداة سياسية فإنَّ حتشبسوت برعت في الأمر بشكل غير مسبوق، ففي معبدها التذكاري في الدير البحري، تقدم الملكة نفسها بوصفها الحاكم التقي الذي يطيع أمر آمون–رع باستكشاف الطرق إلى بونت، وأنه يجب اختراق الطرق المرتفعة إلى مدرجات أشجار المرّ 'ختيو عنتيو' [*ḫtyw ʿntyw*]، وتختلف هذه العبارة بشكل واضح عن التعبيرات التي ظهرت بعد ذلك في المملكة الحديثة، والتي يصور فيها رع بوصفه الوكيل الأساسي الذي فتح الطرق إلى

---

1 R. Germer,"lebenshauch fÜr die Göter, 3

٢ سمير يحي الجمال، تاريخ الطب ، ٣٣١–٣٣٢

٣ محمد فياض و سمير اديب، الجمال، ١١٤

4 N. BAUM, «L'organisation du règne végétal», 437-439.

5 F. Colin, "Le parfumeur ([pa ant]), 86

٦ ماجدة أحمد محمد عبدالله، المباخر، ٢–٧

٧ محمد فياض و سمير اديب، الجمال، ١١٢– ١١٣

٨ سمير يحي الجمال، تاريخ الطب، ٢٤٣– ٢٤٤

بونت للملك. وبعد ذلك في النقش تدعي حتشبسوت:

"لقد قدتهم على الماء وعلى الأرض لكي يستكشفوا مياه القنوات التي لا يمكن السير فيها، ووصلت مدرجات المرّ ‘ختيو نو أنتيو‘ [*ḫtyw nw ʿntyw*]"

مؤكدة بذلك قدرتها على تنظيم وقيادة قواتها العسكرية، وعندما عادت البعثة، تعاملت حتشبسوت بنفسها مع أصماغ بونت (شكل ٢)، العطر الإلهي الذي يعطيها صفة تعلو بها فوق البشر

فجلالتها ذاتها، وهي تمسك بيديها، وأفضل أنواع المرّ على كافة أعضائها، ورائحتها رائحة الندي الإلهي، وعطرها يختلط مع بونت،"[١]

(شكل٢): حتشبسوت وهي تحمل أوانٍ مليئة بصمغ ‘أنتيو‘ الطازج[٢]

فقد اشتملت الممارسات الدينية المصرية على استخدام البخور والمرّ بوصفه مؤشرًا على ما هو إلهيٌّ، كما أن الآلهة النوبية في مجمع الآلهة المصرية كانت ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالبخور والمرّ ، فإن المواد العطرية لعبت أدوارًا مهمة في المجال السياسيِّ، كما أن تجارة البخور وصناعته كانتا أمورًا تابعة للدولة([٣]).

إن النصوص التي تشير إلى النباتات العطرية من بلاد بونت واضحة: إنه ‘المرّ‘ (*3ntyw*)[٤] الذي يُذكَر هنالك بشكل رئيسيٍّ، وبعد ذلك يأتي البخور (*snṯr*) [٥]. وإذا جمعنا هذه البيانات مع الوصف الجغرافي لأصل المرّ والبخور في جنوب شبه الجزيرة العربية، فإننا نستنتج أن المرّ مخصص بمصطلح (*3ntyw*) ، والبخور بمصطلح (*snṯr*)[٦]

الأنشودة التالية المسجلة في بردية بولاق ((P. Boulaq 17:

1 P. Creasman and K. Yamamoto, "The African Incense Trade" , 359.

٢) نقلًا عن:

(Naville 1898, pl. 82)

3) P. Creasman and K. Yamamoto, "The African Incense Trade" , 347.

4 R. GERMER, "Flora des pharaonischen Ägypten", *SDAIK 14*, 1985, 108-111.

5 N. BAUM, “Snṯr: une revision”, *RdE 45*, 1994, 17-39.

6 F. Servajean, " Les pays des arbres à myrrhe ",94.

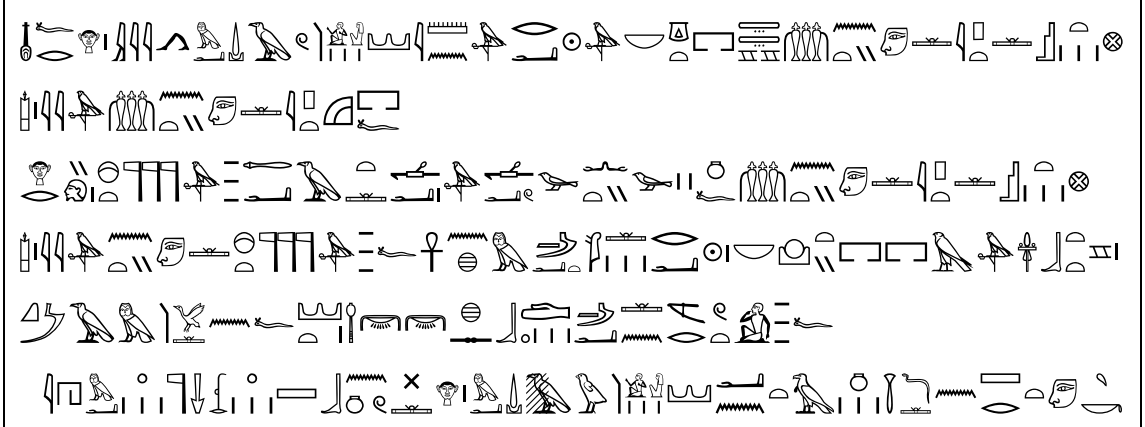

ḥry-tp psḏ.t ꜥ3.t, Wꜥ wꜥw, iwty sn-nw.f , ḥnty ip.t-s.wt, iwny (ḫ) nty psḏ.t .f ꜥnḫ (w) m M3ꜥ.t rꜥ nb, 3ḫty, ḥr i3bt (y) .t, ḳm3 n,f ḫ3s.t ḥḏ nbw ḫsbd m3ꜥ n mrw.t.f. ihm snṯr šbn (.w)ḥr (mḏ3w.w) ꜥntyw w3ḏ n šr .t .k nfr – ḥr iy m mḏ3y.w imn- Rꜥ, nb ns.t t3.wy ḫnty ip.t-s.wt, iwny ḫnty jp.t.fH

قائد التاسوع العظيم، الواحد الأحد الذي لا نظير له، الذي على رأس الكرنك، الهليبوبوليتاني الذي على قمة تاسوعه، الذي يعيش كل يوم بفضل معات، الأفقي، حورس الشرق، الذي خلق الأراضي الأجنبية، والفضة والذهب واللازورد الأصلي وفقًا لمشيئته. رائحة 'إيحيم' والبخور المخلوط بالمرّ الطازج لأجل أنفك (أوه)، الواحد ذو الوجه الجميل الذي عاد من إقليم ميديايس، آمون رع، سيد عرش البلاد المزدوج الذي على رأس الكرنك، الهليبوليتاني الذي هو على رأس ساحته المقدسة![1]

أستخدام المرّ في صناعة العطور

يعتبر المرّ نوعا من انواع العطور المصرية القديمة هو والينسون، وكانت تحفظ مايزيد عن ثماني سنوات مع احتفاظها بصفاتها وخواصها، وربما كانت تكتسب صفت جيدة كلما مر الوقت، وذكر لنا المؤرخ بلينيوس أن مصر القديمة كانت من أشهر بلاد العالم في تحضير العطور، وكان المرّ يدخل في بعض تركيبات العطور منها علي سبيل المثال " زيت مندي"فكان يحتوي علي زيت الهلج وراتينجا ومر وزيت اللوز، وزيت الزيتون، وحب الهال(الحبهان) والبلسم والتربنتينه[2]

حيث يدخل المرّ في صناعة عطر السوسن وهو من المرّاهم العطرية التي كان لها هرة وخاصة إذا كانت رائحة السوسن تفوح منه ، وكان هذا المرّهم مهدئ ومدفئ وإستخدمة النساء بكثرة[3]، يستخدم المرّ في صناعة ودك الثور المعطر، وخاصة عند الرغبة في تحسين الرائحة فيتم إضافة عشرة أوقيات من أغلظ أنواع المرّ المخفف بالنبيذ المعتق لسنوات طويله[4]

إستخدم المرّ والبخور بشكل منتظم في الطقوس في شكل بخور محروق وفي شكل كريمات إلهية متنوعة ومختلفة، وكانت تمثل العطور التي تتنفسها الآلهة بل وحتى عطر الآلهة ذاتها[5]، ولقد عثر علي بعض البقايا من المواد ولم يكن هناك دليل علي مكواناتها فاعطاها "روتر" ارقام وعند

1 F. Servajean, " Les pays des arbres à myrrhe ", 111-112

٢ محمد فياض و سمير اديب، ١١٢

٣ ليز مانكة، التداوي بالأعشاب، ٩٩

٤ ليز مانكة، التداوي بالأعشاب، ١٠١-١٠٢

5 F. Servajean, " Les pays des arbres à myrrhe, 112

فحص هذه المواد اتضح وجود المرّ بداخلها من ضمن المكونات الخاصة بها وكانت كلا في الغالب عطور[١]

كذلك فإن هذه المواد العطرية هي طعام وعرق الآلهة، وهو موضوع متكرر في مشاهد قرابين المرّ والبخور التي تزين جدران المعابد من العصرين اليوناني والروماني، حيث يأتي الصقر الإلهي أصلًا من بلاد بونت ويتجلى بوصفه خالقًا للمر[٢]
فيقول ثيوفراسطوس: أن العطر المسي ميجاليون megaleion كان يصنع منالمرّ مع الراتنج المرّحوق وزيت الهجليج مع السنط والقرفة ، ويعتبر هذا النوع من أصعب العطور في صناعتة فضلاً علي غحتوائة علي عينات غالية الثمن[٣]

فصمغ ‘عنتيو’ كان يستخدم لتصنيع دهانٍ عطريٍّ يعرف باسم ‘مجت’ (*mḏt*) وتأتي الإشارة إلى العلاقة بين المادة الخام وبين المنتج الثانوي/المصنع بشكل واضح في المعبد التذكاري لحتشبسوت: "لقد تم إحضارهم وهم يحملون المرّ ‘عنتيو’ بداخلهم لأجل التعبير عن الدهان ‘مجت’ [*mḏt*] للأعضاء الإلهية"ويشتمل الصمغ عندما يكون طازجًا على زيت أساسيٍّ بكمية أكبر مما يكون فيه وهو مجفف أو بعد معالجته. وربما يشير تأكيد حتشبسوت على استيراد المرّ الطازج ‘عنتيو واج’ (*ʿntyw wꜣḏ*)، وعلى أشجار ‘عنتيو’ الحيَّة على نيتها أن تعالج المادة الخامة بحيث تعد منها كمية كبيرة من دهان ‘مجت’ المعطر الذي كان يستخدم بكثافة في طقوس العبادة المصرية. وربما أنَّ هذا الدهان الذي كان يعتمد على مكون المرّ مشابهًا، أو ربما أنَّه يمثل سابقًا للمادة العطرية المعروفة في اللغة اليونانية باسم ‘استاكتيه’، التي كانت تعد من المرّ، طبقًا للمصادر الكلاسيكية. ويذكر ثيوفراستوس (حوالي ٣٧١–٢٨٧ق.م) أنَّ أحد أنواع الدهان الجيد والمستمر كان يُعرَف ببساطة باسم ‘المصري’، وأنه كان مرتفع الثمن جدًّا ليس فقط لأنَّه يشتمل على مكونات عديدة كثيرة ولكن أيضًا لأنَّ مكوناته كانت مرتفعة الثمن، مثل المرّ والقرفة[٤]

الفقرة التالية من بردية لايدن ، التي ترجع إلى عهد رمسيس الثاني وتؤك لي دور المرّ في صناعة العطر:[٥]

ỉw.w n.k ỉmy.w pwn.t ꜣḫꜣḫ (*.w*) *n.k tꜣ- nṯr n mrw .t .k ḥn n ḫry* (*.w*) *ḳmy.t r sḥb r*(*ꜣ*) *pr .k n sty ḥb nh.wt snṯr ḥr* (*ḏf*) *ꜣntyw ḫnm n* (*y*) *iꜣd .t .k ꜣbḫ* (*.w*) *m fnd .k* .
لقد أتت إليك شعوب بونت، أرض الإله أينعت تمامًا لأجلك وفقًا لمشيئتك. أولئك الذين ينقلون صمغ اللبان (هم) محمولون على المياه لكي يجعلوا معبدك يحتفل بعطر الاحتفال من مائة شجرة بخور

١ سمير يحي الجمال، تاريخ الطب، ٢٤٠–٢٤٣

2 F. Labrique, "Le regard d’Hérodote sur le phénix",119- 132.

٣ ليز مانكة، التداوي بالأعشاب، ١٩٠–١٩١.

4 P. Creasman and K. Yamamoto, "The African Incense Trade" , 357-358.

5 J. ZANDEE, "De Hymnen aan Amon van Papyrus",.Leiden .I 350, *OMRO 28*, Leyde, 1947, pl. I.

وصمغ المرّ، رائحة عطرك قد دخلت خياشيمك

إن البحارة في البعثة المصرية في بونت أحضروا معهم إلى مصر صمغ اللبان، وغيره من الأعشاب غير المذكورة، بحيث يمكن أداء الطقوس في معبد الإله بفضل "عطر الاحتفال من أشجار البخور" التي من المحتمل أنه سيعاد زراعتها في حديقة الإله، وصمغ المرّ". ووفقًا لهذه النظرة إلى العالم المثالي، فإن الإله يصعد في عطر أرض الإله، ويبدأ رحلته السماوية إلى مصر، بينما يسرع البحارة عائدين من بونت، بحمولتهم من البهارات، حتى يتنفس الإله عند عودته إلى المعبد عطر المرّ والبخور مرة ثانية

المرّ كسلعة تجارية

أشجار المرّ هي سلعة قيمة ومطلوبة، وبإعتبار أنها لا توجد في مصر[1] ، فإنَّ المرّ 'عنتيو' كان يمثل سلعة أكثر قيمة بكثير، وطبقًا للمصادر الكتابية فإن استخدامه كان عادة محدودًا بالمجال الملكي، وقد حدد التحليل الكيميائي لعينة من مادة صمغية من جبانة ترجع إلى الدولة الوسطى في دهشور تكوين هذه المادة بأنها بشكل رئيسيٍّ المرّ وربما تشير حقيقة أن ثمن المرّ 'عنتيو' لا يظهر في وثائق دير المدينة إلى أنَّه لم يكن متاحًا بسهولة حتى لعلية القوم من المقيمين في القرية الذين كانوا مسؤولين عن زخرفة وإقامة المقابر الملكية في وادي الملوك، وعندما يذكر الأفراد العنتيو فإن ذلك الأمر يحدث عادة في سياق الهدايا الملكية المقدمة إلى الموظفين المقربين في البلاط وإلى فئة الصفوة في الأقاليم، وعلى سبيل المثال فإنَّ نقشًا في مقبرة موظف من الأسرة السادسة يحمل اسم "سابني" يذكر أنَّه سافر إلى واوات) (بلاد النوبة الجنوبية) لكي يسترد جسد والده الذي مات في أثناء قيامه بحملة تجارية ملكية، وعندما قدَّم سابني إلى الملك السلع الغريبة العديدة التي أحضرها معه من الحملة، وكذلك هدايا والده، كافأه الملك بأن أعطاه أشياء قيمة، تشتمل على المرّ 'عنتيو'ولذلك فإنَّ 'عنتيو' كان سلعة للتميز/المتميزين، سلعة رفاهية وفقًا لكلٍّ من المعنى الضيق والواسع للكلمة، وأنها اكتسبت قيمة رمزية إضافية، وكانت تشير إلى وجود علاقة بين متلقى هذه السلعة وبين الملك[2]

يرجع تاريخ الوثيقة التالية إلى عهد حتشبسوت، وتوحي أن المصريين استكشفوا هذه الأقاليم:[3]

ḥr ỉm3 n(y) wpwt(y) nsw ḥnʿ mšʿ .f m ḫtyw.w 3ntyw n(y).w Pwn.t ḥr - gs .wy w3d - wr r šsp wr.w n(y).w ḫ3s.t ṯn iʿb (.w) n.snt ḥ(n) ḳ.t irp iwf dḳr.w ḫ.t nb(.t) jmy(.w) t3-mrj mj wdd(w).t m štp-s3, ʿnḫ wḏ3 snb
لنصب خيمة رسول الملك مع جنوده في مدرجات (أشجار) المرّ في بونت بالقرب من البحر، لكي يستقبل السكان البالغين من هذه المنطقة المنحدرة. وقد أعطيناهم الخبز والجعة والخمر واللحم والفواكه وكافة الأشياء الموجودة في مصر، وفقًا لما تم إحضاره من القصر، الحياة والرخاء والصحة.

ومن المؤكد أنه يجب فهم مجموعة تلك الأشياء على أنها تمثل الهدايا التي أخذها المصريون

1 F. Servajean, " Les pays des arbres à myrrhe",113-19

2 P. Creasman and K. Yamamoto, "The African Incense Trade" , 357

3 Urk. IV, 325, 12-17.

إلى بونت، اقترح ديكسون[١]، أنّ قادة بونت كانوا مهتمين بالحصول على بعض الأسلحة المصرية المتقدمة، وبخاصة تلك المصنوعة من البرونز. وطبقًا لهذه النظرية القائلة 'بتجارة الأسلحة' فإنَّ البلطات والأقواس والسهام والدروع الأخرى التي يظهر الجنود المصريون وهم يحملونها ربما تمت أيضًا مقايضتها بالأنتيو وغيره من السلع الأخرى[٢]

إستخدام المرّ في صناعة الزيوت العطرية:

كان المرّ يدخل في تركيب بعض الزيوت و الدهانات والمرّاهم المصرية[٣]، فاستخدم المصري القديم العديد من الزيوت العطرية مثل زيتت البابونج، المرّ وزيت الزعفران وغيرها من الزيوت، كما استخدمو المرّ في صناعة مزيلات الرائحة لاكساب رائحة عطرية جميلة لاجسادهم وإخفاء أي رائحة كريهة تصدر عنهم وهناك ذكر في بردية إيبريس الطبية في الوصفة رقم ٨٥٣ عن مسحوق للتبخير مكون من المرّ والصنوبر ولبان الذكر[٤]

فيدخل المرّ في صناعة زيت الأبتهاج والغتباط فيما يعرف بإسم الحكنو ويستخدك كدهان للعين وفي طقس فتح الفم[٥]

إستخدام المرّ في صناعة المرّاهم:

إستخدم المرّ في صناعة بعض المرّاهم والدهانات والتي إستخدمت لعلاج العديد من المرّاض ومنها:

- دهان منديسيوم العطري: كان من الدهانات المشهورة جدا وأخذ إسمة من اسم مدينة منديسيا المصرية حيث كان يصنع هناك بكميات هائلة واونه داكن وكان مكونا من زيت اللبان والمرّ والار صيني والراتنج[٦]
- دهان ميتيوبوم العطري: كان مكون من زيت اللوز والمرّ والعسل والنبيز والراتنج والمرّ وعرق ايكر ...وغيرها[٧]

يدخل المرّ في صناعة مرهم الميتوبيوم وهذا الإسم هو الإسم المصري لنبات يستخرج من الصمغ الراتنجي المعروف بإسم الجلبينة، وتكون ذا المرّهم من زيت اللوز والمرّ وزيت الزيتون الخام المعطر بالهيل (حب الهان)والسمار(السل) الحلو والوج لحلو (نوع من السوس الري)، والعسل والنبيذ والمرّ وبذر البسل (نبات عطري راتنجي) والجلبينة وزيت التربنتينة، ويعتبر هذا المرّهم مهدئ ومدفئ ومفرز للعرق، ويستخدم في تفتيح العروق، ومداواة الجروح وتطهيرها، وفي معالجة نمزق الأعصاب والعضلات[٨]

يستخدم المرّ في علاج القوباء مع عسل متخمر وبذور كسبرة وتطحن معاً في حبيبات تستخدم كدهان ، كما يدخل الكمون مع المرّ في صناعة مرهم يعالج الصدا مع إضافة زيت اللبان وأزهار اللوتس وحبات العرعر، كما يستخدم المرّ مع المدشوشه في صناعة بعض المرّاهم ، كما يستخدم المرّ في صناعة المرّاهم والكمادات لعلاج الرأس مع أزهار البشنين ، ويدخل مع الخشخاش

---

١) راجع:

:D.M. DIXON, "The Transplantation of Punt Incense Trees in Egypt ", 2004, *JEA 55*,. 55-65.

2 P. Creasman and K. Yamamoto, "The African Incense Trade" , 359- 360.

٣ محمد فياض و سمير اديب، الجمال، ١١٤.

٤ سمير يحي الجمال، تاريخ الطب، ٢٢٤١-٢٥٢.

٥ محمد عبدالحميد شيمي، العطور، ٣٤-٣٥ .

٦ سمير يحي الجمال، تاريخ الطب، ٢٣١ .

٧ سمير يحي الجمال، تاريخ الطب، ٢٣١.

٨ ليز مانكة، التداوي بالأعشاب ، ٩٤- ٩٥

في علاج التهابات الجلد ، ومع بلح رطب ونوي بلح وشمع تصنع ضمادة لمدة أربعة أيام لعلاج أي ورم في أي أطراف الجسم[١]

إستخدام المرّ في الوصفات الطبية::

إستخدم المرّ في علاج بعض الأمراض ودخل في تكوين العديد من العقاقير الطبية، وربما كان من أختص بصناعة العقاقيرهم الكهنة ، وكانت المادة الخام التي يصنع منها العقاقير إما أن تكون مصرية كالزعتر وإما أن تكون مستوردة كالمرّ اللبان والكندر والناردين وكانت المادة الوسيطة التي خلطت بها هذه العطور هي زيت السمسم او زيت اللوز او زيت الزيتون

كما استخدم المرّ في علاج امراض الجلد وهناك وصفات لتغيير الجلد منها: عسل – نطرون- ملح بحري وتصحن ما ويدهن بها[٢]، ويستخدم في علاج التهابات الفم واللثة والنتفخة والملتهبة وفي الأم الأذن والفم وفي طر البغم وغسل الأسنان وتدخل ثمارة في صنع العطور وفي عمل البخور، واستخدم في عمل مراهم مع مكونات آخري لعلاج الحمرة والروماتزم وضمن ضماد للعين والتهاباتها وللقراع وللحروق٣ ،

يستخدم المرّ في علاج التهابات الشرج عن طريق عمل لبوسة تصنع من المرّ والعرعر واللبان والمغرة والكمون، وقد دونت الوصفات بالهيروغليفية علي جدران مابد إدفو وفيلة وهناك بعض المكونات الغير معروفة لنا[٤]، كما ستخدم قدماء المصريين المرّ في وصفات لأزاله الروائح الكريهة والوقاية الصحية وعلي العموم وليس بالعالج الطبي عن طريق:

بخور يجب تحضيره لإضافة رائحة طيبة علي المنزل والملابس يتكون من : مر جاف + بذور الصنوبر+ راتنج البطم(التربنتين) + نبت بردي معطر او خرب + قشرة(؟) قرفة+ بذور بطيخ+ قصب فينيقي+ ينسون+ سماق+ حلب الميعة+ يسحق الخليط جيدا ثم يوضع علي النار(إيبرس ٨٥٢)

استخدموا أيضا أقراصاً مفيدة لتعطير الفم: " وصفة أخري تستخدمها النساء لهذا الغرض ، تتكون من نفس الوصفة السابقة توضع في العسل وتطهي علي النار، ثم تعجن وتحول إلي اقراص استحلاب توضع في الفم لتطييب رائحته، كما يمكن استخدامها ايضاً كبخور(إيبريس ٨٥٣)[٥]
فيمكن القول أن المرّ إستخدم في علاج أمراض عديدة مثل أمراض الشرج وعند علاج مرض سقوط الرحم عند النساء وذلك عن طريق: ان تجلس المرّأة علي حجر مغطي بمسحوق الأرز ويضاف عليه الجعة وتغمس قطعة من القماش في الرصاص والمرّ وتوضع علي الرحم كما وصفتها بردية إيبريس الطبية، كما ستخدم مع النعناع الفلفلي والكندر والمرّ في علاج الجروح[٦]

ويستخدم المرّ في معالجة المعدة والجهاز الهضمي، فالثمار والبذور وكذلك الأوراق الخضراء ذاتها كانت تستخدم أيضًا في أغراض العلاج والتطيب، ومع ذلك فإنّ أكثر المنتجات أهمية كانت الصمغ المطاطي الأصفر الشاحب الذي كان يخرج من الساق عندما يتم قطع لحائها. وكان يتم جمعه في أواني فخارية، وكان يظل في حالة سائلة لمدة عدة أعوام شريطة أن يتم إغلاق الأواني بإحكام، وكان اللون يتحول إلى اللون الأصفر الداكن. وكان المرّ يعتبر دواءً جيدًا لشكاوى المعدة والجهاز الهضمي في العالم العربيّ وكان يُنظر إليه على أنه مطهر ممتاز. كذلك فإنَّ تناوله عن طريق الفم

---

١ ليز مانكة، التداوي بالأعشاب ، ٢٠٣ – ٢٩٥
٢ محمد فياض و سمير اديب، الجمال ، ١٢٤
٣ سمير يحي الجمال، تاريخ الطب، ٣٣١-٣٣٢
٤ ليز مانكة، التداوي بالأعشاب ، ١١٢– ١٩٢
٥ كريستيانو دالليو، الطب عند الفراعنة، ترجمة: إبتسام محمد عبد المجيد، مراجعة علميـــة: نبيـــل عبيـــد، مراجعة أثرية: علي رضوان، ٢٠١٣، ٢٠٧
٦ حسن كمال، الطب المصري القديم، مكتبة مدبولي، القاهرة،١٩٩٦م، ٤١-٥٤

يمنع أيضًا العدوى والأمراض المعدية، حتى الوباء، وكانت النساء تستخدم بلسم مكه في الأساس كمنتج مفيد للعناية بالبشرة.

يستخدم المرّ الأحمر المائل للبني، ويكون على شكل قطع صلبةــ ولكي نحصل عليها فإنه يتم قطع الجزع قطعًا صغيرة ويخرج الصمغ ويجف على الخشب و يتمتع بتأثير مهديء للشعب بشكل خاص ومفيد في حالات الكحة والعجز الخارجي[١].

كما قدمت لنا بردية هيرست الطبية إستخدام المرّ في علاج بعض من الأمراض العين والأمراض الجلدية وعلاج امراض الجسد وإزاله الرائحة الكريهة من الجسد وفي إزاله البول الدموي الإلهي المميت، وفي علاج التهابات أصابع القدم واليد[٢]

وقدمت بردية برلين الطبيه إستخدام المرّ في العديد من الوصفات العلاجية لبعض الأمراض مثل أمراض المعدة وخاصة إنتفاخ المعدة : حيث يعالج المرّيض بمزيج مكون من عيش وزيت وعسل ومر ويغلي وشرب، ويستخدم في علاج امراض العيون مثل غزارة دموع العين وضعف النظر وفي علاج صدا الرأس وفي علاج الجروح والأم الجسد وفي علاج رعشة الأطراف ووجع الربه وضعف السمع والأم الفخذ والأمراض الجلدية، وتصلب الشرايين وعلاج الوعية الدموية وفي تعطير رائحة الجسدوسقوط الشعر وسقوط الرحم، كما يستخدم في علاج الإمساك وغخراج الصديد من الجسد[٣]

إستخدامات المرّ في التحنيط:

يستخدم المرّ في عملية التحنيط حيث يحشي تجويف الصدر والبطن بمادة المرّ مع الأنسيون والكاشية (خيار شبر) ومواد عطرية آخري فضلاً عن الكتان او الكتان المغموس في الراتنج، وبالنشارة المشبعة بالراتنج او بالتراب والنطرون ، وقد يضاف إلي ذلك بصله او بصلتينــ ثم تغلق الفتحة ويدهن جسد المتوفي بزيت الأرز ودهانات عطرية آخري[٤]

ذكر هيرودت إستخدام المرّ في عملية التحنيط حيث بعد عملية تفريغ البطن والجمجمة من محتوياتها يتم حشوهم بالعديد من مكونات الحفظ منها المرّ، كما ذكر العديد من المكونات التي إستخدمها المصري في أعمال التحنيط كالكتان والحناء و النبيذ والبلح ونشارة الخشب وزيت الخشب والأرو وثمار العرعر ... وغيرها من المواد[٥]، وبعد إنهاء التحنيط كانت تدهن المومياء بالمرّ وذلك لأن رائحتة قوية، فضلا عن دورة في المحافظة علي المومياء[٦]

كما أن هناك وثيقتين إحداهما محفوظة في متحف اللوفر والثاية وجدها أوجست ماريت عند مدخل إحدي مقابر طيبة توضح أنه في اثناء عملية التحنيط كان لايتم الإنتقال إلي مرحلة تدثير لجسد إلا بعد تعطير الرأس بالمرّ، وذلك حتي تفوح رائحة زكية من المتوفي[٧]

فقد كان المرّ بسبب خصائصه التي يتميز بها أحد أهم المكونات التي تدخل في تحنيط جثث الموتى في مصر القديمة، واعتماداً على المعلومات التي أوردها المؤرخ هيرودتس عن هذا الجانب، فإن كمية المرّ التي كانت تستخدم في تحنيط الجثة في مصر القديمة كبيرة، فقد كان يملئ بها بطن المتوفى إلى جانب القرفة، على شكل مسحوق ناعم ومن النوع النقي، وذلك بعد استخراج المخ عن

---

1 R. Germer,"lebenshauch fÜr die Göter", 3

٢ حسن كمال، الطب المصري ، ٥٥-٨٤

٣ للمزيد عن هذه الوصفات راجع:
حسن كمال، الطب المصري ، ٨٥-٢٧٧

٤ محمد فياض و سمير اديب، الجمال ، ١٤٠

٥ سمير يحي الجمال، تاريخ الطب ، ٢٥٦- ٢٥٧

٦ ليز مانكة، التداوي بالأعشاب ، ١٩٣

٧ محمد عبدالحميد شيمي، العطور، ١٤٧-١٤٨

طريق الأنف والعقاقير الطبية، وشق البطن واستخراج الأمعاء، وغسلها بنبيذ التمر وتطهيرها بالطيوب المختلفة ، ومن ثم خياطة الجثة وتملح بتغطيتها بالنطرون، ولفها برقائق من القطن المصمغة بالصمغ العربي كغراء، ونتيجة لطبيعة هذا الاستخدام فقد اعتبر المصريون القدماء المرّ من السلع المقدسة إلى جانب اللبان، ووصل الأمر إلى إطلاق تسمية "الأرض المقدسة و" " أرض االله "على البلاد التي تعتبر مصدر لهاتين السلعتين[١]

ويتضح إستخدم المرّ في عملية التحنيط من تحليل مومياء مومياء ميرنيث[٢] والتي عثر عليها في البئر الشمالية لمقبرة باكينرينيف[٣]، وترجع هذه المومياء لللقرن السابع قبل الميلاد ففي عام ١٩٩٦ تم التوصل إلى بعض الاستنتاجات المهمة من العمل الذي تم بواسطة فريق علماء الباثولوجيا القديمة في جامعة بيزا، تحت إشراف البروفيسور جينو فورناشياري بالتعاون مع فريق المصريات[٤]، وأوضحت هذه النتائج أنّ المكونات الأساسية المستخدمة في عملية التحنيط كانت صمغ مستكة من نوع بيستاكيا، وزيت خضروات من نوع غير معروف، وشمع العسل والقطران، ومر وغيرها من الواد[٥]

وهناك دليل آخر: فإنّ عمليات التحليل التي تمت على ٢٤ عينة من لفائف تخص ١٧ مومياء نذرية وقد أوضح الفحص بالعين والفحص الميكروسكوبي أنّ البقايا العضوية تشكل مكونًا كبيرًا من هذه العينات، ويشتمل ذلك على المواد الطبيعية المستخدمة في عمليات التحنيط المصرية التي تتراوح ما بين دهون الحيوانات والزيوت النباتية أظهرت وجود زيوت/دهون، وشموع طبيعية، ومنتجات بترولية، وإفرازات راتينجية/صمغية وزيوت أساسية، وما بين شمع العسل والإفرازات النباتية حيث تشتمل على شذرات ذات طبيعة صمغية، ونسيج مشبع بالبلسم، اللبان الطبيعي والصمغ ولبان المضغ وريشًا مغطى بالصمغ، ومواد تغليف (مثل البوص)، ومخلفات مختلطة ترتبط باللفافات وتؤكد هذه النتائج معدلات المواد العضوية المستخدمة في التحنيط كما أنها تزيد من فهمنا لكيفية معالجة النذور[٦]

---

١ منير عبد الجليل العريقى، النباتات المقدسه ، ٣١٨-٣١٩

٢) وما تزال العلاقة بين هذه السيدة، التي عاشت في الأسرة السادسة عشرة، وبين باكينرينيف، غير معروفة. واسمها هو ميرنيث، ومع الاسم هناك لقب واسم والدها، 'مشرف القصور، أوزاحورريسنيت'، واسم أمها 'نيسيتس رع'، والاسمان مكتوبان باللون الأصفر على الأرضية السوداء لتابوتها الخشبي. وكانت المومياء قد تهشمت بشكل سيء في العصور القديمة على يد لصوص المقابر الباحثين عن الحليّ والتمائم الثمينة التي كانت توضع على الصددر، والتي هي الآن مفقودة تمامًا

M. Colombni and Others, "*Characterization of Balm of an Egyptian Mummy from the Seventh CenturyB.C*", In: Studies in Conservation, 2000, Vol. 1, 19-22

٣) والتي توجد مقبرته في منطقة سقارة وتقع المقبرة على بعد مئات قليلة من الأمتار إلى الجنوب من إحدى أشهر الأماكن الأثرية في العالم- المجموعة المعمارية للهرم المدرج الذي يخص الملك زوسر من الأسرة الثالثة. والمقبرة محفورة في جبال سقارة في مواجهة سهل منف. وصاحب هذه المقبرة الصخرية ذات المظهر الملكي تقريبًا هو الأمير باكيرينيف، وزير الملك بسيماتيك الأول، من الأسرة السادسة والعشرين (٦٦٤-٥٢٥ق.م).

وللمزيد عن المقبرة راجع:

B. E., BETRO', La Tomba di Bakenrenef (L.24). Attivitd del Cantiere Scuola 1985-1987, Giardini, Pisa (1988) 83-84.

4 BRESCIANI, E., FORNACIARI, G., and SILVANO, F., 'L'attivith archeologica dell'Universith di Pisa a Saqqara', *EVO 19* (1996) 13-25.

5 M. p. Colombni and Others, "Characterization of Balm ", 19-22

6 R. rettell and Others," *Organic residue analysis of Egyptian votive mummies and their Research potential*", studies in Conservation,Vol. 0, 2015, 1-13

إستخدم المرّ كمطهر

كان المرّ يستخدم في التطيب و في التطهير، فكان فم لمتوفي وشفتا تمسح بالمرّ حتي يكون طاهرين من أجل الإستمتاع بطعام الضحية، وقامت حتحور نفسها بدهان المتوفي لكي يحيا في الغرب مثل رع ويأكل علي مائدة القرابين الخاصة به، وتظهر العديد من رسوم مقابر التي ترجع إلي عصر الدولة الحديثة قع الدهون الذي يتكون من الصمغ الطيب الرائحة علي رأس المتوفي[١]، فتذكر النصصص أن المرّ يعطر سكن الآلهة وشعر الإلهات والملابس التي ترتديها[٢]

ذراعة المرّ في مصر

نظرا لاهمية نبات المرّ وإستخداناته المتعددو في الطب والبخور والحياه اليومية والعطور وغيرها من الإستخدامات ولما كان الحصول علية يتطلب السفر إلي خارج حدود المملكة فقد حاول المصري القديم زراعة نبات المرّ ويظهر ذلك واضح منذ عهد الملك سنفرو ويأتينا أحد النصوص المبكرة والأدلة المصورة المتعلقة بعنتيو من معبد الوادي التابع للهرم المنكسر لسنوفرو في دهشور (شكل ٣). ويصور أحد جوانب عمود من هذا المبنى ملك الأسرة الرابعة وهو يقف في السجل العلوي، ويوجد تحته صف من الأشجار (التي لم يتبق منها سوى واحدة). ويشتمل النص المرّافق للمشهد على العبارة التالية:

مشاهدًا نمو أشجار الأرز/الصنوبر *[ꜥš w3ḏ]* المزدهرة وأشجار المرّ المزدهرة ‘أنتيو واج’ *[ꜥntyw w3ḏ]*" [٣]

(شكل٣) يوضح الملك سنفرو هو يفحص أشجار المرّ[١]

١ مانفرد لودكر، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة،ترجمة: صلاح الدين رمضان، مراجة: محمود ماهر، مكتبة مدبولي، القاهرة،٢٠٠٠ ، ٢١٩

٢ سيلفي كوفيل، قرابين الآلهة، ٩٧-٩٨

3 P. Creasman and K. Yamamoto, "The African Incense Trade" , 350

1 r Edel 1996,fig. 1

وعلى الرغم من أنَّ المشهد لا يكشف عن كيفية حصول سنوفرو على الأشجار، فإنَّه يوحي أن المصريين ربما كانوا يحاولون نقل وزراعة أشجار عنتيو في عصر الدولة القديمة، وقد تم العثور على ما يشبه الحديقة بالقرب من المبنى ذاته، ولكن أيًّا من البقايا النباتية التي تم العثور عليها هناك لا تنتمي إلى أشجار المرّ أو إلى أية أنواع أخرى من أصل جنوبيٍّ[١]

ومن الناحية الرمزية فقد حاول المصريون، لكي يحضروا جزءًا من أرض الإله إلى مصر، أن ينقلوا زراعة أشجار البخور منذ وقت مبكر يرجع إلى عهد الدولة القديمة قد أمرت حتشبسوت أن تتم زراعة أشجار ‘عنتيو’ الحية إلى جوار معبد آمون رع "لكي تضع له بونتًا في منزله"، ربما أن مثل هذه المشروعات نجمت عن التطلعات الاقتصادية تجاه الاستقلال عن موارد بلاد بونت من أصماغ البخور، ولكن الهدف الأقرب والأكثر أهمية كان خلق عالم مصغر من أرض الإله داخل الساحات المقدسة للمعابد في مصر، كذلك فإنه يمكن ملاحظة الدافع الديني في هذا العمل الرمزي من خلال إقامة غرفة بونت في وانينا، على الضفة الغربية للنيل، وكانت هذه الغرفة تشتمل على صور لأشجار ‘عنتيو’ محفورة على جدرانها الحجرية بدلًا من صور حديقة ذات أشجار حيَّة[٢]

وقد أحضرت حملة الملكة حتشبسوت معها أشجار أنتيو حية، وتم وضع دوائر جذورها في سلال (شكل٤). وكان ذلك بهدف أن يتم زرع هذه الأشجار في حديقة المعبد بحيث يمكن حصاد أشجار الأنتيو في بلادها هي ذاتها. وبعد ذلك بقليل نقابل أشجار الأنتيو أيضًا في الجزية التي كان على النوبيين إحضارها إلى البلاط المصريّ، كما يتضح من مشاهد مقبرة بويمري (TT39) من عصر الملك تحتمس الثالث. كذلك فإننا نعرف أنَّه حدث أيضًا في عصر رمسيس الثالث (١١٨٤-١١٥٢ق.م، الأسرة العشرين) أن تمت محاولة زراعة أشجار تنتج الصمغ. وما يزال الأمر محل جدلٍ ما إذا كان هذين النوعين من الأشجار، شجرة الأنتيو وشجرة سينيتشر (senetscher) يكونان نموذجًا لا يمكن التعرف على لغزه حتى وقتنا هذا. إنّ شجرة الأنتيو عادة ما تترجم على أنها ‘مر’، وهو نوع من الصمغ المطاطي من أحد أنواع أشجار الكوميفورا (commiphora). وهذه الأشجار عشبية أو أشجار صغيرة من عائلة البلسم (burseraceae) التي تنمو في جنوب مصر وفي السودان وإثيوبيا وجنوب شبه الجزيرة العربية.

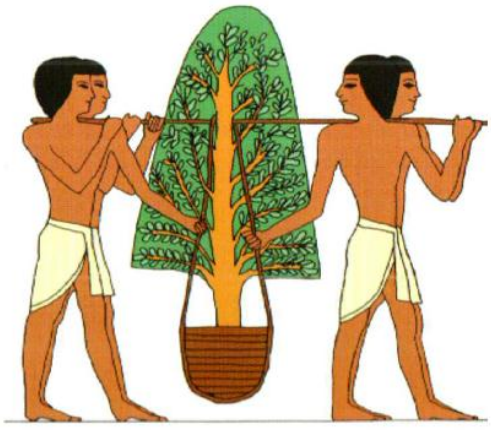

(شكل٤): منظر من معبد الدير البحري يصور نقل شجرة مرّ حية لزراعتها في مصر[١]

فإنّ ما تذكره بردية هاريس الأولى، أن قام رمسيس الثالث "بزرع أشجار بخور ومرّ (حديقة الإله)[١]، اللذين أحضرتهما يداه من جبل البلد المزدوج للإله، لكي يرضي وجهه كل صباح." وبهذه الكيفية

1) P. Creasman and K. Yamamoto, "The African Incense Trade" , 350
2 P. Creasman and K. Yamamoto, "The African Incense Trade" ,355
1 R. Germer,"lebenshauch fÜr die Göter , 3

فإنّ الإله سوف يحصل يوميًّا هنالك على هذه المواد العطرية التي يجب علينا عادة أن نذهب آلاف الكيلومترات للبحث عنها.

بردية هاريس الأولى، يعلن رمسيس الثالث لبتاح:

لقد أحضرت لك الجزية الكبيرة من المرّ [*ʿntyw*]، لكي أدور حول معبدك ببخور بونت لأجل خياشيمك المهيبة في الصباح الباكر. وقد زرعت أشجار البخور [*snṯr*] والمرّ [*ʿntyw*] في فنائك الكبير والمهيب"[٢]

إرتباط المرّ بالتفاخر

في أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد نجد أن المرّ إرتبط بفكرة شعبية خطابية جديدة في عدد كبير من النقوش من عام ٢٢٠٠ق.م وما بعده، ووفقًا لهذه الفكرة، فإن الأفراد كانوا يتفاخرون بأنهم يملكون العديد من مصادر الثروة غالبًا مثل من القوارب الحقول والخدم والماشية والمرّ[٣].

قال حيقايب أيضًا: " لقد زودت المدينة بأكملها بالقمح من مصر العليا (لعدة) سنوات لكي أبعد عنها شبح الاحتياج. لقد أعطيت طعامًا للجائع، وملابس للعريان. لقد جعلت العظماء مشهورين. لقد مكنت الصغار من أن يعيشوا بسهولة. لقد قدمت قرضًا من القمح لمصر العليا وأعطيت قمح مصر العليا لمصر السفلى. وقد أعطيت المرّ للكاب، بعد أن أخذت مدينتي ما يكفيها"[٤]

اواني لحفظ المرّ

إعتاد المصري القديم أن يصنع اواني يضع فيها المرّ وذلك للدلاله علي مدي قيمة هذه المادة وأهميتها عندف فكان يوضع نبات المرّ في زهريات او في مباخر علي هيئة أبي الهول برأس إنسان او برأس صقر بالنسبه لحورس ادفو او برأس كبش بالنسبة لآمون الكرنك[٥]، وكانت تصنع هذه الأواني من مواد صلبه مثل الألباستر او الديوريت، فلدينا إنائين إحداهما مصنوعه من ألالباستر، والثانية مصنوعه من ديوريت(شكل٥) وحالتهم مهشمة جدًّا؛عثر عليهم في بيبلوس، وتدل هذه النقوش على أنَّ الأواني، على الأقل في بعض الحالات، كانت هدايا من الملك إلى بعض الأفراد الخصوصيين ومن المؤكد أنَّ هذا الإناء كان لوضع الزيت المعطر أنّ شكل هذا الإناء مختلف عن الآخرين، فالجزء الأوسط الكبير وذي الأكتاف العريضة، وكان يوضع مثل هذا النوع في معابد حتحور في بيبلوس. فذكر علي بضها: "حتحور سيدة بيبلوس." فيشير النص لموجود عليه إلى ‘دهان من المرّ‘ أعده بتاح ومنحته سيدة بونت (حتحور)[١]

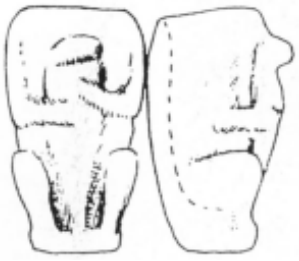

(شكل٥): نموذج لإنائين لقردة كانت تحتوي علي مواد عطرية منها المرّ[٢]

---

١ قارن أيضًا بشأن هذه الأشجار التي تم نقلها إلى مصر:

D.M. DIXON, “The Transplantation of Punt ", 55-65.

2 F. Servajean, " Les pays des arbres à myrrhe , 100-104

3 J. C. M. Garcia, "Marketplaces and hubs of trade, 193

4 J. C. M. Garcia, "Marketplaces and hubs of trade, 193, 194

٥ سيلفي كوفيل، قرابين الآلهة، ٩٧-٩٨

1 H. G. Fischer, "Pithemorphic Vessel of the Sixth Dynasty", *ARCE, V.30*,(1993), 1-9

2 H. G. Fischer, "Pithemorphic Vessel",1-9

وتوجد في متحف كليفلاند للفنّ قارورة صغيرة من الأ لباستر تحتوي على بقايا ما يبدو أنَّه ‘زيت عطريٌّ’ تمت تسميتها على أساسه وتحدد الدراسات التي جرت حتى وقتنا هذا المادة على أنها ‘راتنج الصمغ’، وربما البخور أو المرّ[١]، كما تظهر اواني عديدة ضمن مناظ تقديم القرابين حيث يقدم الإله شسمو برأس أسد زهرية مملوءه بالعطر يحملها الأسد رب بونت، كما يظهر الإله شسمو يحمل اواني مملوءة بالمرّ، ويعتبر هو من طهر المرّ[٢]

الآلهة المرّتبطة بالمرّ

المعبودة حتحور:

إرتبطت المعبودة حتحور بالمرّ و بأرض بونت ذاتها وبمواردها الطبيعية وبخاصة المرّ فذكرتها التعويذه رقم ٤٧ الموجودة على نصوص التوابيت (Coffin Text Spell 47) الإلهة حتحور بأنها ‘سيدة بونت’لكي تعطي ‘عنتيو’ للمتوفّى (وفي عهد الدولة الحديثة، اشتملت الألقاب والكنيات المقدسة الخاصة بحتحور على وصفها بأنها "عظيمة بونت" و"سيدة عنتيو" ، فكانت شجرة المرّ التي زرعت في بونت أرض الأله رمزا للإلهة حتحور بإعتبارها كانت سيدة العطور الذكية، ، وفي نصوص التوابيت كان الميت يتمني تناول وجبة من الطعام تحت أشجار المرّ بالقرب من حتحور[١]

ففي نصوص التوابيت الفقرة رقم ٣٣٤ يحول العفن إلى مرّ تضعه حتحور على رأسها:

w33.t .i pw ʿntyw dde n .s mw .t .i ḥw .t – ḥr r tp .s st.i pw sntr(ddw n.s w .t.i r ḳ3p .w .s

"إن عفني هو المرّ،" وتتحول رائحة العفن بذلك إلى بخور تبخر به نفسها،[٢]

كما يتحول سائل التطهير الناجم عن التحلل إلى زيت حكنو (Hknw)، الذي تضعه حتحور

---

١ وكان الدليل علي أن ما بداخل القاروره هو المر عند وضع المادة تحت الميكروسكوب على شريحة، موضوع عليها قاعدة من البلسم ، كانت النتيجة أن بدأت جزيئات المر في التحلل والانتشار، كما أنَّ لون العنبر المميز للبلسم أخذ يميل إلى العتامة مع تحول المادة إلى سائل. ووفقًا للقول القديم "أن الأشياء المتشابهة تتحلل بشكل مشابه" عادة ما يمكن الاعتماد عليه، ونظرًا لأنَّ مادة البلسم هي ذاتها مكونًا نباتيًّا/ من الأشجار، وعند القيام ببعض اختبارت الذوبان والتحليل الكميِّ تحت الميكروسكوب. وقد كانت نتيجة فقدان العينة في ظروف الاشتعال (وهو اختبار يتم لتحديد مقدار المادة القابلة للاشتعال تحت الظروف القياسية) تزيد عن ٩٩.٥%، وهو ما يدل على أنَّها مادة عضوية في الأساس. فضلاً علي أن اختبارات عنصر الكبريت بوصفه كبريتات أعطتنا نتائج سلبية؛ فالمواد المعدنية التي تم الكشف عنها بكميات صغيرة اشتملت على الحديد والألومينوم والكاليوم والماجنيزيوم والسيليكون والصوديوم والزنك والتيتانيوم. والمادة في الأساس قابلة للذوبان فيما يُعرف باسم تيترهايدروفوران (أثير دائريٌّ) وفي البلسم الكندي؛ وقابلة للذوبان نوعًا ما في الإيثانول، وهي قابلة للذوبان أقل من ذلك بكثير في الكلوروفورم، وكان الدليل الأكثر قوة والمؤيد لنظرية أنّ قارورة المر تشتمل بالفعل على بقايا صمغ شجرة عطرية هو طيف أشعتها تحت الحمراء. فالبحث عن أطياف الأشعة الحمراء وسيلة عملية، وهي أسلوب لا يلحق ضررًا ويستخدم لكي يحدد ‘البصمة’ للمكونات الكيميائية لعينة ما. وقد تحلل جزء صغير من العينة في مقدار
١كبير من مذيب سريع التبخر، كما تم وضع مسحة على شريحة تتضمن خطًا كريستاليًّا للأشعة تحت الحمراء وتعكس المجالات المصاحبة للمادة المأخوذة من قارورة المرّ– العطر والمرّ، مجالات للتشابه بينهما

٢) سيلفي كوفيل، قرابين الآلهة ، ٩٧–٩٨

١) مانفرد لودكر، معجم المعبودات، ٢١٩

2 *CT, IV*. 183c.

على جسدها، وفي هذه التعويذة تتحول منتجات التحلل بشكل طقسيٍّ إلى أشياء ثمينة، وتتصف بأنها نقية من الناحية الطقسية، وملائمة للخدمة للآلهة.

إن عملية التحول الطقسي مهمة لفهم عملية التمجيد والتأليه في الفكر المصري المتعلق بالحياة الأخروية، إن التحول الطقسي للعفن والتحلل إلى مرّ ومعادن ثمينة يسبق عملية إعادة التكوين في شكل إلهيٍّ، وهذا التحول يشتمل على ما هو أكثر من مجرد البعث أو القيامة، إنّ سائل التطهير والرائحة قد حل محلهما زيت حكنو (ḥ*knw*) والبخورK فاللحم والعظام حل محلهما الذهب والحديد[1]، كما إرتبط المرّ بالعديد م المعبودات الآخري منهما إيزيس حات محيت

المرّ كجزية

يعتبر المرّ من أغلي المواد المستخدمة عند المصري القديم فقد أعتبر في وقت من الأوقات ضمن الجزية التي تدفع للمصرين و القادمة من ريتجين، فهو من أكثر المواد 'العجيبة في بلاد بونت' قيمة ومكانة كان مادة 'عنتيو'، وهي في الأساس منتج جنوبيٌّ وكان يأتي تقريبًا وبشكل حصريٍّ من بلاد بونت وعلى الأقل لدينا إشارةٌ واحدة ترجع إلى الأسرة الثامنة عشرة تذكر أنَّ عنتيو كان ضمن مواد الجزية القادمة من ريتجين)، أي سوريا–فلسطين ومع ذلك فإنَّه من المحتمل أنّ 'عنتيو' في هذه الحالة وصل إلى الشرق عن طريق إحدى القبائل القادمة من بلاد العرب[2]

موكب المرّ

في العصر البطلمي تظهر كلمة عنتيو بشكل متكرر في معبد حورس في إدفو، ولكنها غالبًا ما تظهر في سياقات دينية وأسطورية، مثل الطقس المعروف باسم: "موكب المرّ [antyw]" الذي يقدم فيه الملك الصمغ للآلهة ويتلقى في المقابل أرض وأهالي بونت[1]، وقد تكرر ذكر بونت في معبد ريبت في وانينا (أثريبيس في مصر العليا، بالقرب من سوهاج الحالية)، الذي كان يحتوي على غرفة تصور جدرانها النباتات العطرية لبونت، وتصور الملك وهو يقدم القرابين الملائمة إلى الآلهة ومع ذلك فإنَّ هذه المشاهد في المعبد لا يمكن أن تعد دليلًا مباشرًا على وجود حملات إلى بونت في أثناء العصر البطلميّ[2]

إرتباط المرّ ببعض الإدارت وأسماء بعض الأشخاص

نظرا لقيمة المرّ ومايمثله من أهمية عند المصري القديم فكان يوجد إدارة او مكان مخصص لحفظ المرّ كما كان هناك عمال قائمين علي هذه العملية من التخزين والصناعة وغيرها، ودخل المرّ في اسماء العديد من الأشخاص، فقامت الملكة حتشبسوت ببناء مبني ضخم لحفظ بعض المواد العطرية وخاصة المرّ أطلق علية إسم " بر حج عنتيو"[3]

ونظرا لأن المرّ من النباتات العطرية والتي تعتبر من السلع الهمة في المسار التجاري، إلى حدّ أن ملوك هيراكليوبوليس أنشأوا قسمًا إداريًّا خاصًّا للتعامل مع هذا النبات العطري، كما حملت إحدى الشخصيات المهمة المدفونة في هيراكليوبوليس لقب "كبير قسم المرّ"[4]، كما كان هناك حرفة للشخص الذي يجهز المرّ، الذي تتمثل أحد أغراضه في نشر العطر الإلهي عن طريق حرق المادة العطرية[5].

1 D. A. Falk, "My Putref Action is myrrh Te Lexicography of decay , Gilded Coffins and the green skin of Osiris",*JAC 33/1*, 2018, 35- 36

2 P. Creasman and K. Yamamoto, "The African Incense Trade" , 350

1 Wilson 1997, p. 162–164)

2 P. Creasman and K. Yamamoto, "The African Incense Trade" , 353

٣ محمد عبدالحميد شيمي، العطور، ٥٥١

4 J. C . M. Garcia, "Marketplaces and hubs of trade in ", 197

5 F. Colin, Le parfumeur ([pa ant]), 76

لقب *p3 ʿnt*

حيث وجد هذا اللقب ضمن إسم شخص *p3 ʿnt p3 ḫ3 s3 p3- nb- wr*، في الصحراء الغربية على طريق التجارة القديم الذي كانت تنتقل عبره البضائع عبر البحر الأحمر من ميناء برينيكي إلى كوبتوس/قفط؛ بعض الكتابات الديموطيقية في أحد المحطات الصغيرة حيث توقف بعض المسافرين القليلين وتركوا على الحجر على سبيل التذكار أسماءهم وكاتب المخربش هو شخص 'با خأ'، ابن 'با نب ور'، وكان يحمل لقب 'عنث'، وكان اسمه مشكلًا على غرار الاسم المصري للمرّ، أو بشكل أكثر دقة' على غرار 'مجموعة المنتجات المرّتبطة بالمرّ'، وهي مجموعة من المنتجات التي تشتمل عليه، أي المرّ والبديلليوم والأوبوباناكس[١]، والإفرازات التي تشترك معها في الصفات، وربما كان هذا الشخص في طريق عودته إلى قفط، أو ربما كان على العكس من ذلك في طريقه إلى برينيكي، حيث كانت تصل أحمال المرّ والبخور من اليمن ومن الصومال، ويوحي وضع مخربش باخيس، على أحد طرق المرّ، أنه كان ضمن بعض تجار المرّ الضالعين في استيراد المواد العطرية

لقب 'عنثو':

لقب 'عنثو'ويعني "مجهز الصمغ": " و أنّ هذا القب (عنثو)، على الأقل بعضهم، كانوا يشكلون جزءًا من هيئة المعبد، وأنهم كانوا يتدخلون في طقوس التحنيط[١].

نصوص التوابيت (التعويذة ١٠٢٨)

"*(t(….)ỉ ʿntywy pr m dw3t(…… "*

"يا أيها الذي تجهز المرّ من دوات".

وهذا العنتيوي المؤله لا يزيد عن كونه تجسيد المحنط المسؤول عن عملية تجهيز الأصماغ العطرية.[٢] الذي طلب منه أن يغادر دوات، وأن يذهب إلى المتوفَّى في أثناء عملية التحول لكي يعمل هناك، بوصفه كاهن عنتيوي: "يدخل ورشة التحنيط" لكي يشارك في التحنيط. وعلى أية حال فإن المجال الدلالي للمر يحيط بنص التعويذة رقم ١٠٢٨ ويتخلله. وقبل بضعة كلمات فإن هناك دعوة إلى "ثور عنتيو..."، ولكن نهاية التعبير مفقودة كما أن مخصص عنتيو قد اختفى، ويمنعنا ذلك من معرفة ما إذا كان هذا "ثور (k") المرّ"، [٣]

علي الجدار الشمالي من أخر حجرات مقبرة بيتوزيريس بتونا الجبل يظهر مظهر يمثل سحق مواد عطرية ، حيث يظهر رجلاً يفرغ زلعة كانت تحتوي بداخلها ثمار حمراء تتراكم علي الأرض واسفل هذا الصف نري عمال أخرين يسحنون بعض المنتجات، والمتن المدون فوق هذين الشخصين يوضح الوظيفه فهما صانعي العطور" عنتي"[٤]

---

١) للمزيد راجع:

N. BAUM, «*L'organisation du règne végétal dans l'Égypte ancienne et l'identification des noms de végétaux», dans S.H. Aufrère (éd.), Encyclopédie religieuse de l'Univers végétal. Croyances phytoreligieuses de l'Égypte ancienne, OrMonsp 10, Montpellier*, 1999,. 431.

1 F. Colin, "Le parfumeur ([pa ant])", 73-84

٢ للمزيد راجع:

R.O. FAULKNER, "*The Ancient Egyptian Coffin Texts III*, Warminster, 1978, 125, traduisait «You of myrrhe»; P. BARGUET, *"Les textes des sarcophages égyptiens du Moyen Empire*", Paris, 1986,. 560

3 F. Colin, "Le parfumeur ([pa ant])", 86-87

٤ محمد عبدالحميد شيمي، العطور، ٥٣٠-٥٣١

لقب مجهز مر بتاح سيد معات :

يظهر هذا اللقب علي تمثال مكعب من الأسرة الثامنة عشرة، مخصص بوصفه إهداء لبتاح صاحب ألقاب: *ꜥntw n pth nb mꜣꜥt* 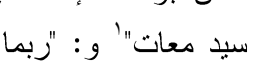 "مجهز مر بتاح سيد معات"[1] و: "ربما أنه يمكن فهم هذه الكلمة على أنها 'نسبة' لكلمة عنتيو، المرّ، وربما يمكن ترجمتها 'حارق المرّ'.[2]

لقب صانع المر

ظهر هذا اللقب والذي يعني *irt n ꜥntyw* "صانع المرّ"في لوحة في متحف أبردين وقد تبنى شتاديلمان[1] هذا التفسير، وترجم التعبير "قارئ المرّ"، ربما تم تفسير هذا اللقب علي أنه مهنة

لقب كاتب المرّ 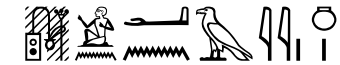

ظهر هذا اللقب والذي يعني كاتب المر: *sš n ꜥntyw* على بردية من الدولة الوسطى من اللاهون، يوجد وصف يحمل اسم رجل إلى جواره لقب. وقد اعتبر غالبية الكتاب هذا التعبير بوصفه "كاتب عنتثي (مادة)" بمعنى "كاتب البخور"، أو "كاتب المرّ" ، فهذا اللقب دال علي الوظيفة "مصطلحًا للدلالة على الوظيفة.[2]

وكان ينسب لع بعض الأعمال مثل الأشراف علي تويع المرّكبات تمهيدا لسحنها ومراقبة العمال القائمين علي ذلك، وتسجيل الأوعية عند تخزينها، وعند إستخدامها في الشعائر والطقوس، ومكلفين بإعداد حسابات العطور وكان يقع علي عاتقهم الإشراف علي النواحي افارية الخاصة بالنتجات الجوده في مستودعات المعابد او خزائنها[3]

العلاقة بين المرّ وطائر الفونكس:

طبقا لرواية هيرودوت يوجد طائرٌ اسمه الفونكس، ويروى أن الفونكس يكون مهاجراً و يأتي عندما يموت والده ويشبه إلى حدٍّ كبير جدًّا النسر في شكله وحجمه فذكر" أن هذا الطائر يطير من بلاد العرب إلى معبد الشمس، وهو يحمل والده ملفوفًا في المرّ ويدفنه في معبد الشمس"، وهذه هي الكيفية التي يحمله بها: إنه يعد في البداية كرة من المرّ ثقيلة بالقدر الذي يستطيع حمله، حيث يتم خلق البيضة بواسطة مزيج من المواد الثمينة التي يتم طحنها ووضع الماء عليها، والتي من بينها المرّ الجاف، وبعد ذلك يتم تشكيل العجين في شكل بيضة، فإنه يجوف البيضة، ويضع جثمان والده فيها وبعد ذلك يغلق بالمرّ تجويف البيضة التي وضع فيها والده، والتي تكون بنفس وزنها ووالده داخلها، وبعدها توضع في حاوية فضية ثم يحاول حملها، ويحمله بعد ذلك ملفوفًا إلى معبد الشمس في مصر، ولكن في حقيقة الأمر أنه لا يوجد مصدر مصريٌّ يربط بشكل رسميٍّ بن المرّ وبين طائر الفنونكس ومع ذلك فإنه من الصعب أن نعترف أن الأمر مجرد اختراع من هيرودوتوس، حيث إن هذا النبات العطري مخصص في هذه الحالة للاستخدام الجنائزي: فالفونكس الصغير في القصة يلف والده المتوفى لكي ينقله ويدفنه، وبينما نعرف أن المرّ يستخدم في تحنيط الأعضاء الداخلية في الجثمان، وأن الفونكس يستخدمه فقط استخدامًا خارجيًّا، فإن تجهيز الطائر لوالده يمكن تفسيره على

---

1 F. Colin, "Le parfumeur ([pa ant])",86-87

2 J. JANSSEN, «Twee egyptische beelden uit de werzameling W. Schrandt»*JEOL* 9,(Leiden), 1944, p. 218.

1 R. Stadelmann, "*Syrisch-Palästinensische Gottheiten in Ägypten*", Leyde, 1967, p. 61.

2 Frédéric Colin, Le parfumeur ([pa ant]), BIFAO 103 (2003), 86

٣ محمد عبدالحميد شيمي، العطور، ٥٥٠

أنه نوع من أنواع الإقلاب للجنائز المعتادة." وهذا التفسير الممتاز يرضي العقل ولكنه لا يأخذ في اعتباره الشكل البيضاوي الذي وضع فيه الجثمان[١].

المرّ كعنصر حسي:

مثلت رائحة المرّ عنصر حسيٌّ تم تطويره في السير الذاتية وخاصة منذ عصر الاضمحلال الثالث، فيشكل المرّ جزءًا من العالم الحسيِّ الذي تخلده أغاني عازف الهارب[٢] في الدولة الحديثة، كما لاحظ Jansen-Winkeln [١] في نص نيب نيتجرو (الثالث) (III) Nebnetjeru ، المرتّبط بالشراب والاحتفال في أغاني الشراب في عصر الاضمحلال الثالث، ويمثل المرّ أيضًا عنصرًا مركزيًّا في عبادة الآلهة في المعابد، ولأنه يجب حرقه لأجل إطلاق رائحته، فهو بشكل خاص يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالفعل والأداء، وتربط الإشارات إلى المرّ في بعض السير الذاتية بين التجربة الحسيَّة لهذا العالم وبين أداء الطقس والانتقال إلى العالم التالي[٢].

في الدولة الوسطى والأسرة الثامنة عشرة، الفرد يذكر بأنه "شخص يحب الاحتفال، وأنه

s n ḥb mrj n ʿntjw sm3j m/n hrw nfr

محبوب المرّ، وأنه متحد مع يوم سعيد"

من إفريز مقبرة ترجع إلى أواخر الأسرة الثامنة عشرة ومن ورقة بردي من الأسرة التاسعة عشرة: هناك اغنية تعرف بي ‘أغنية أنتيف’يظهر ارتباط المرّ بالمشاعر الحسية

jmj-ʿntjw ḥr-tp.k

ضع المرّ على رأسك

علي تمثال كتله يرجع لعصر الاضمحلال الثالث كان معد لكاتب الوثائق الملكي والكاهن نيب نيتجرو (الثالث) (III) Nebnetjeru على أشعار من أغاني العازفين على الهارب، وقد تم العثور عليه في خبيئة الكرنك، نجد من النصوص ما كان يتعلق بالمرّ فيواصل مجموعة من الأمنيات الموجهة له والتي تشتمل على ما يبدو على عبارات ذات صلة بحياته الأخروية الناجحة والمتلازمة

---

1 F. Labrique, "Le regard d’Hérodote sur le phénix",119- 132

٢ إن أغاني عازف الهارب هي أكثر النصوص المدونة في المقابر حِسِّيَّةً (تركيزًا على الحِسِّ)، وتضع في المقدمة الجسد المادي وتجاربه الحسيَّة. ومن هذه الناحية، ومن خلال العبارات التي تتساءل فيها عن الاستثمارات الجنائزية، فإنها تحرك جوانب الغِنَى والمتناقضات والتعقيدات الموجودة في التجربة الحياتية. إنّ تضمين أو استدعاء أغاني عازف الهارب من خلال كل من التشبيه والمقابلة في بعض السير الذاتية ، وكانت أغاني عازفي الهارب نوعًا تقليديًّا للمقابر يشير إلى عالم احتفاليٍّ وغناء أغنية ما. وقد قسم يان أسمان (Jan Assman) الأغاني إلى نوعين: أشكال تقليدية تشتمل على موضوعات تَحَوُّل صاحب القبر في العالم الآخر، وتلك الأغاني التي تعبر عن ‘فلسفة الاحتفالات’، وتشجع على الانهماك في مسرات العالم الحسيّ، وتتساءل في بعض الأحيان عن طبيعة العالم التالي.

وللميد راجع:

G. Legrain, Statues et statuettes de rois et de particuliers (CG 42001–42250), III (CG; Cairo, 1914), 58–62, pl. 32 (reproduced here); H. Kees, ‘Zu den Lebensregeln des Amonspriester Nebneteru (Kairo Cat. 42225)’, H. Brandl, Untersuchungen zur steinernen Privatplastik der Dritten Zwischenzeit: Typologie, Iconographie, Stilistik (Berlin, 2008), I, 149–50 (Doc. O-5.2.25) ; M. Lichtheim, Ancient Egyptian Literature, III: The Late Period (Berkeley, 1980), 18–24.

1 K. J-Winkeln, "Zu einigen “Trinksprüchen” auf ägyptischen Gefässen’, *ZÄS 116* (1989), 147–9

2) E. Frood, "Sensuous Experience, Performance, and Presence in Third Intermediate Period Biography", Proceedings of the British Academy 188,.2013. 160-172

بالوجود الدائم للتمثال في المعبد منها:

bhd. K m-ꜥntjw ḥnꜥ –st -ḥb

هلا استنشقت المرّ وعطر الاحتفال

ويذكر ايضاً:

sḥb.j-hrww.j m-jrp ꜥntjw

وجعلت أيامي بهيجة بالخمر والمرّ(١)

نتائج الدارسة:

وفي ختام هذه الدراسة حاولت الباحثه الإشارة إلي أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراسته لموضوع المرّ وإستخداماته في مصر القديمة:

- المرّ من أشهر النباتات التي إستخدمها المصري القديم.
- المرّ هو نبات صمغ راتنجي يستخرج من شجرة موطنها الأصلي شبه الجزيرة العربية وإسمة العلمي Balsamodendron Myrrha وكان في الواقع نبات واسع الإنتشار، إذا ثبت أنه كان موجود في الهند ، وكان يستخرج من هذه الشجرة.
- من أشهر الأسماء الداله علي المرّ في اللغة المصرية القديمة عنتيو 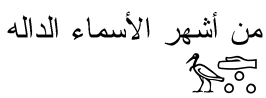 "بد"
- اول إشارة لذكر كلمة مر بعني "عنتيو" جاءت علي حجر بالرمو من عهد الملك ساحورع والذي أكد علي أنه مصدرة بلاد بونت بونت
- وتنتمي أشجار المرّ إلى عائلة البلسم، والاسم العلمي للشجرة هو Commiphora Myrrha وتنتمي للعائلة النباتية Burseraceae" "
- شجرة المرّ هي عبارة عن شجرة شوكية صغيرة يصل ارتفاعها إلى ثلاثة أمتار، وتتميز بأنها كثيرة التفرع وساقها ذي قشور ورقية، ولها أزهارها صغيرة الحجم تحوي بذرة واحدة ذات لون برتقالي مائل إلى الاصفرار أو رمادي
- تتميز شجرة المرّ بأنها ذات رائحة بلسمية قوية تفوح عند دعك قلفها أو أغصانها، ومحصولها عبارة عن سائل صمغي، يفرزه الساق طبيعياً أو عند جرحه، ويتراوح لونه بين البني والأسود يتجمد عن تعرضه للهواء.
- تنمو شجرة المرّ في عدد من مناطق جنوب الجزيرة العربية ومنها اليمن وخاصة جبال حضر موت وسفوح التلال التهامية، وجبال برع، وعدد من الوديان مثل وادي مور ووادي عدن، كما أنها تتواجد في الصومال وبلاد بونت.
- تنوعت أنواع المرّ في مصر القديمة وربما كان تنوع اماكن الحصول عليها هو دليل علي تنوع انواع المرّ منها: فهناك نوع يعرف بإسم المرّ الأحمر المائل للبني ويستخرج من أشجار الكوميفورا هناك نوع من أنواع المرّ يعرف بإسم مر بطارخ (تربنتينية) .
- تنوعت استخدامات المرّ في مصر القديمة فقد إستخدم في انتاج الكوفي وفي صناعة البخور و في صناعة العطور وفي العلاج وفي اعمال التحنيط و صناعة الزيوت العطرية وفي صناعة المرّاهم.

1) Eelozabeth Frood, Sensuous Experience, Performance, and Presence in Third Intermediate Period Biography, Proceedings of the British Academy 188,.2013. 160-172

- بعتبر المرّ نبات مقدس وأن أشجار المرّ هي سلعة قيمة ومطلوبة، بإعتبار أنها لا توجد في مصر.
- حاول المصري القديم زراعة نبات المرّ ويظهر ذلك واضح منذ عهد الملك سنفرو ويأتينا أحد النصوص المبكرة والأدلة المصورة المتعلقة بعنتيو من معبد الوادي التابع للهرم المنكسر لسنوفرو في دهشور.
- أحضرت الملكة حتشبسوت معها أشجار عنتيو حية، وتم وضع دوائر جذورها في سلال وكان ذلك بهدف أن يتم زرع هذه الأشجار في حديقة المعبد بحيث يمكن حصاد أشجار العنتيو في بلادها هي ذاتها
- إعتاد المصري القديم أن يصنع اواني يضع فيها المرّ وذلك للدلاله علي مدي قيمة هذه المادة وأهميتها عنده فكان يوضع نبات المرّ في زهريات او في مباخر علي هيئة أبي الهول برأس إنسان او برأس صقر بالنسبه لحورس ادفو او برأس كبش بالنسبة لآمون الكرنك
- إرتبط المرّ بعدد من المعبودات منها المعبودة حتحور التي عرفت بي سيدة بونت كما إرتبط المرّ بالمعبودة إيزيس، والمعبودة حات محيت .
- إرتباط المرّ ببعض الإدارت وأسماء بعض الأشخاص فكان هناك مكان لحفظ المرّ عرف بإسم "بر حج عنتيو" وتنوعت الألقاب الخاصة بالموظفين الذين عملا في جمع الر وصناعته منها : لقب *nt* ʿ*p3*، لقب ʿعنثوʾ، لقب مجهز مر بتاح سيد معات، لقب صانع المرّ، لقب كاتب المرّ
- مثلت رائحة المرّ عنصر حسيٌّ تم تطويره في السير الذاتية وخاصة منذ عصر الاضمحلال الثالث

قائمة المراجع:

اولاً: المراجع العربية:

- حسن كمال، الطب المصري القديم، مكتبة مدبولي، القاهرة،١٩٩٦م.
- سمير يحي الجمال، تاريخ الطب والصيدله المصرية في العصر الفرعوني، جـ ١، ١٩٩٤م.
- محمد عبدالحميد شيمي، العطور ومعامل العطور في مصر القديمة من الدولة القديمة حتي الدولة الحديثة، ترجمة ماهر جويجاتي، ٢٠٠٥.
- عبد المنعم عبد الحليم سيد، حول مشكلات ترجمة نقش تابوت التاجر المعينى "زيد ايل بن زيد "،راسات في آثار الوطن العربي، ٧، ٢٠٠٥م.
- ماجدة أحمد محمد عبدالله، المباخر في مصر القديمة، دراسة أثرية حضارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأداب جامعة الأسكندرية ، ١٩٩١م.
- محمد فياض و سمير اديب، الجمال والتجميل في مصر القديمة ، ٢٠٠٠
- منير عبد الجليل العريقى، النباتات المقدسه فى الحضاره اليمنيه القديمه، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب ٩.
- وليم نظير، الثروه النباتية عند قدماء المصريين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٠م

ثانيا: المراجع المعربة:

- سيلفي كوفيل، قرابين الآلهة في مصر القديمة، ترجمة: سهير لطف الله ، ٢٠١٠م .

- كريستيانو دالليو، الطب عند الفراعنة، ترجمة: إبتسام محمد عبد المجيد، مراجعة علمية: نبيل عبيد، مراجعة أثرية: علي رضوان، ٢٠١٣م.
- ليز مانكة، التداوي بالأعشاب في مصر القديمة، ترجمة: أحمد زهير أمين، مراجعة: محمود ماهر طة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٣م.
- مانفرد لودكر، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة،ترجمة: صلاح الدين رمضان، مراجعة: محمود ماهر، مكتبة مدبولي، القاهرة،٢٠٠٠ .

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

- T. BARDINET, "Relations économiques et pressions militaires en Méditerranée orientale et en Libye au temps des Pharaons", EME 7, Paris, 2008.
- N. BAUM, “Sntr: une revision”, RdE 45, 1994.
- N. BAUM, «L’organisation du règne végétal dans l’Égypte ancienne et l’identification des noms de végétaux», dans S.H. Aufrère (éd.), Encyclopédie religieuse de l’Univers végétal. Croyances phytoreligieuses de l’Égypte ancienne, OrMonsp 10, Montpellier, 1999.
- B. E., BETRO', La Tomba di Bakenrenef (L.24). Attivitd del Cantiere Scuola 1985-1987.
- E. BRESCIANI, G. FORNACIARI, and SILVANO, F., 'L'attivith archeologica dell'Universith di Pisa a Saqqara', EVO 19 (1996).
- F. Colin, "Le parfumeur ([pa ant])", BIFAO 103 (2003).
- M. Colombni and Others, "Characterization of Balm of an Egyptian Mummy from the Seventh CenturyB.C", In: Studies in Conservation, Vol. 12000,
- J. COUYAT, P. MONTET, "Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du Ouâdi Hammâmât", MIFAO 34, Le Caire, 1912.
- P. Creasman and K. Yamamoto, "The African Incense Trade and its impacts in pharaonic Egypt", Afrian Archaeological Review 36 (3), 2019.
- D. M. DIXON, “The Transplantation of Punt Incense ”, JEA 55, 1969.
- D. A. Falk, "My Putref Action is myrrh Te Lexicography of decay , Gilded Coffins and the green skin of Osiris",JAC 33/1, 2018.
- H.Fischer, "Pithemorphic Vessel of the Sixth Dynasty", ARCE, V.30,(1993).

- E. Frood, "Sensuous Experience, Performance, and Presence in Third Intermediate Period Biography", Proceedings of the British Academy 188,.2013.
- G.A. GABALLA, “Three Acephalous Stelae”, JEA 63, 1977..
- J. C. M. Garcia, "Marketplaces and hubs of trade in Egypt at the end of 3rd millennium BC: Heracleopolis Magna in context",Weight and Value. Vol. I, 2019.
- R. GERMER, "Flora des pharaonischen Ägypten", SDAIK 14, 1985.
- R. Germer,"lebenshauch fÜr die Göter Die Verwendung von Myrrhe" , Weihrch und Terebinthenharz im alten Ãgyptn, SOKAR 26, 2013 .
- J. JANSSEN, «Twee egyptische beelden uit de werzameling W. Schrandt»JEOL 9,(Leiden), 1944.
- H. Kees, ‘Zu den Lebensregeln des Amonspriester Nebneteru (Kairo Cat. 42225)’, H. Brandl, Untersuchungen zur steinernen Privatplastik der Dritten Zwischenzeit: Typologie, Iconographie, Stilistik (Berlin, 2008)
- G. Legrain, Statues et statuettes de rois et de particuliers (CG 42001–42250), III (CG; Cairo, 1914)
- M. Lichtheim, Ancient Egyptian Literature, III: The Late Period (Berkeley, 1980).
- F. Labrique, "Le regard d’Hérodote sur le phénix (II, 73) Hérodote et l’Égypte"CMO 51, Maison de l’Orient et de la Méditerranée, Lyon, 2013.
- C. R. Lock, "Identification of the Ointment Jar's Contents", in: The Bulletin of the Cleveland Museum of Art, Vol. 73,Mo. 8,(1986).
- R. Rettell and Others," Organic residue analysis of Egyptian votive mummies and their Research potential", studies in Conservation,Vol. 0, 2015.
- ROZIER, "Observations sur la Physique", sur l’Histoire naturelle et sur les Arts, Paris, 1778.
- F. Servajean, " Les pays des arbres à myrrhe et des pins Parasols Àpropos de tA nTr,ENIM 12, 2019.
- J. ZANDEE, "De Hymnen aan Amon van Papyrus",.Leiden .I 350, OMRO 28, Leyde, 1947.